# الواضح في أسماء الله الحسنى

( أدلتها - معانيها - مقتضياتها )

تأليف

د. باسم أحمد عامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

# الواضح في أسماء الله الحسنى

( أدلتها - معانيها - مقتضياتها)

تأليف
د. باسم أحمد عامر

الطبعة الأولى
رمضان ١٤٤٣هـ / أبريل ٢٠٢٢م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الأعراف: ١٨٠

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال:

(إِنَّ لِلـه تِسْعَـةً وَتِسْعِيـنَ اسْـمـًا، مِائَـةً إلا وَاحِـداً، مَـنْ أَحْصَاهَـا دَخَـلَ الْجَنَّـةَ) متفـق عليـه

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | ٨ |
| منهج الكتاب | ٩ |
| مقتضىٰ أسماء الله الحسنىٰ | ٩ |
| فضل معرفة أسماء الله الحسنىٰ | ١٠ |
| أهمية دراسة وتعلم أسماء الله الحسنىٰ | ١١ |
| قواعد وضوابط في باب أسماء الله الحسنىٰ | ١٢ |
| الله، الإله | ١٦ |
| الواحد، الأحد | ١٨ |
| الصمد | ٢١ |
| الوتر | ٢٣ |
| الرب | ٢٥ |
| الرحمن، الرحيم | ٢٧ |
| الملك، المليك | ٢٩ |
| القدُّوس | ٣١ |
| السلام | ٣٣ |
| المؤمن | ٣٥ |
| المهيمن | ٣٧ |
| العزيز | ٣٩ |
| الجبّار | ٤١ |
| الكبير، المتكبّر | ٤٣ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الخالق، الخلّاق، البارئ، المصوّر | ٤٥ |
| الحي | ٤٨ |
| القيُّوم | ٥١ |
| العلي، الأعلىٰ، المتعال | ٥٣ |
| العظيم | ٥٦ |
| السميع | ٥٨ |
| المجيب | ٦١ |
| البصير | ٦٤ |
| العليم، العالِم | ٦٦ |
| اللطيف | ٦٩ |
| الخبير | ٧١ |
| الأوّل، الآخر | ٧٣ |
| الظاهر، الباطن | ٧٥ |
| المقدِّم، المؤخِّر | ٧٧ |
| الحيي | ٧٩ |
| الستير | ٨١ |
| التوّاب | ٨٣ |
| الغفور، الغفّار | ٨٦ |
| العفو | ٨٨ |
| المُعطي | ٩٠ |
| المُحْسِن | ٩٢ |
| المنَّان | ٩٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الوهَّاب | ٩٧ |
| الرزَّاق | ٩٩ |
| القابض، الباسط | ١٠١ |
| الجواد | ١٠٤ |
| الكريم، الأكرم | ١٠٦ |
| المُقيت | ١٠٨ |
| الشاكر، الشكور | ١١٠ |
| القوي | ١١٢ |
| المتين | ١١٤ |
| القاهر، القهَّار | ١١٥ |
| القادر، القدير، المقتدر | ١١٧ |
| السُّبُّوح | ١١٩ |
| المجيد | ١٢١ |
| الحميد | ١٢٣ |
| الحافظ، الحفيظ | ١٢٥ |
| الحسيب | ١٢٧ |
| الديّان | ١٢٩ |
| الولي، المولىٰ | ١٣١ |
| النصير | ١٣٤ |
| الحق | ١٣٦ |
| المبين | ١٣٨ |
| القريب | ١٤٠ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الحليم | ١٤٣ |
| الرفيق | ١٤٥ |
| الرؤوف | ١٤٧ |
| البَر | ١٤٩ |
| الغني | ١٥١ |
| الواسع | ١٥٣ |
| المحيط | ١٥٥ |
| الجميل | ١٥٧ |
| الهادي | ١٥٩ |
| الشافي | ١٦٢ |
| السيّد | ١٦٤ |
| الرقيب | ١٦٦ |
| الشهيد | ١٦٨ |
| الطيب | ١٧٠ |
| الوارث | ١٧٢ |
| الفتّاح | ١٧٤ |
| الودود | ١٧٦ |
| الوكيل | ١٧٨ |
| الحكيم، الحَكَم | ١٨٠ |
| سرد المراجع | ١٨٣ |

*** مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فإن الحديث عن الله تعالىٰ وأسمائه وصفاته حديث مَهيب، حديث لا يعدله حديث، هو حديث عمَّن لا تحيط به العقول، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بالقَدْر الذي أخبر به الرسل عن طريق الوحي.

العيش مع أسماء الله الحسنىٰ والتأمل فيها حياة أخرىٰ، ينتقل بها المرء إلىٰ عالَم آخر، يحلّق بها إلىٰ فضاء أوسع من حياة الناس المادية الضيقة، بل أجزم أن المسلم بعد دراسته لهذه الأسماء ستتغير حياته، وسينظر إليها نظرة مختلفة، فيها الكثير من المعاني الجديدة، وتتجلىٰ فيها تفسيرات لأسرار كثيرة.

ولا يفوتني أن أذكر أن المرء يتصاغر وهو يكتب عن ربه جلّ في علاه، فلولا توفيق الله وتيسيره ما تجرأت علىٰ الكتابة في هذا الموضوع، إلا أن الباعث علىٰ كتابة هذه الصفحات هو تيسير معاني أسماء الله الحسنىٰ بالحد الأدنىٰ، بحيث يجد المسلم المعنىٰ المختصر لهذه الأسماء وما تقتضيها من آثار؛ فما أصبت في هذا الجهد المتواضع فمن الله جلّ جلاله؛ وما أخطأت فمن نفسي القاصرة ومن الشيطان.

*** منهج الكتاب:**

سلكت في هذا الكتاب منهجاً ثابتاً في شرح أسماء الله الحسنىٰ، وهو أنني أذكر الاسم، ثم الدليل الذي دلّ عليه، ثم أذكر أسماء العلماء الذين أثبتوا هذا الاسم إذا ورد مضافاً أو مقيداً، ثم المعنىٰ الموجز لهذا الاسم، ثم ما يقتضيه هذا الاسم من عبوديةٍ وآثار، وحرصت أن يكون الأسلوب واضحاً ميسراً بعيداً عن التعقيد والتكلّف والإيهام.

ولم ألتزم في الكتاب المنهجية العلمية الأكاديمية من حيث توثيق المراجع في الهامش، وإنما وضعتها في المتن بإيجاز من غير تفاصيلها، فلم أذكر دار النشر وسنة الطبع ... إلخ، أما النصوص الشرعية من القرآن والسنة فقد حرصت علىٰ ضبطها، فعزوت الآيات إلىٰ سورها وأرقامها، وكذلك قمت بتخريج الأحاديث النبوية والتزمت الصحيح منها.

*** مقتضىٰ أسماء الله الحسنىٰ:**

يتكرر مع كل اسم من أسماء الله الحسنىٰ ذكر مقتضىٰ الاسم، فما المقصود به؟

المقصود بمقتضىٰ الاسم هو أن ينظر العبد فيما يترتب علىٰ هذه الأسماء من معان، ويتأمل في آثارها في نفسه وسلوكه وتصرفاته وحياته، ثم يدعو الله تعالىٰ بها، ويعبده علىٰ أساسها، ويتخلّق بشيء منها إن كان الاسم يقتضي ذلك؛ لأن بعض معاني الأسماء لا يمكن التخلّق بها؛ لأنها حق خالص لله تعالىٰ وحده، كصفة

الكبرياء المأخوذة من اسم الله (المتكبِّر).

فكل أسماء الله الحسنىٰ لها معان عظيمة، ومدلولات عميقة، ومن تمام الإيمان بها أن يعمل المسلم بمقتضاها ومعانيها.

*** فضل معرفة أسماء الله الحسنىٰ:**

يكفي في فضل معرفة أسماء الله الحسنىٰ دخول الجنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: (إِنَّ لِله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا - مِائَةً إلا وَاحِدًا - مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) متفق عليه.

واختلف العلماء في المراد بالإحصاء في الحديث، فبعضهم قال بأن المراد هو مجرد حفظها، وبعضهم قال بأن المراد هو فهم معانيها، والدعاء بها، والعمل بمقتضاها.

قال النووي: «أما قوله ﷺ: (من أحصاها دخل الجنة)، فاختلفوا في المراد بإحصائها، فقال البخاري وغيره من المحققين: معناه: حفظها، وهذا هو الأظهر؛ لأنه جاء مُفَسَّراً في الرواية الأخرىٰ (من حفظها)، وقيل: أحصاها: عدَّها في الدعاء بها، وقيل: أطاقها، أي: أحسن المراعاة لها، والمحافظة علىٰ ما تقتضيه، وصدَّق بمعانيها، وقيل: معناه: العمل بها والطاعة بكلِّ اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً، وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن وتلاوته كله؛ لأنه مستوفٍ لها، وهو ضعيف، والصحيح الأول». (صحيح مسلم بشرح الإمام النووي)

ولا شك أن الأولىٰ أن يكون معنىٰ الإحصاء شاملاً للفظ والمعنىٰ والعمل، فيكون معنىٰ الإحصاء هو عدّ هذه الأسماء وحفظها وفهمها والدعاء بها والعمل بمقتضاها.

*** أهمية دراسة وتعلم أسماء الله الحسنىٰ:**

لدراسة أسماء الله الحسنىٰ أهمية كبيرة وفوائد كثيرة، من أهمها ما يلي:

١- التعرف علىٰ الله تعالىٰ، فمن أراد أن يعرف ربه ويقترب منه؛ فعليه بالإقبال علىٰ دراسة أسمائه الحسنىٰ وصفاته العلا؛ لذا فإن دراسة أسماء الله الحسنىٰ من أشرف العلوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم هنا هو الله جلَّ جلاله.

٢- زيادة الإيمان وتثبيته، فالإيمان يزيد وينقص، ومن أهم أسباب زيادته وتقويته وتثبيته التعرف علىٰ الله تعالىٰ بأسمائه الحسنىٰ.

٣- دعاء الله وسؤاله بها، فمن عرف أسماء الله الحسنىٰ وفهم معانيها عرف بماذا يدعو، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: ١٨٠، وقال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ١١٠.

٤- تحقيق خشية الله عزَّ وجلَّ، فلا يخشىٰ الله تعالىٰ حق الخشية إلا من عرفه حق المعرفة، ومعرفته لا تتم إلا بمعرفة أسمائه الحسنىٰ وصفاته العلا، قال ابن كثير: «إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنىٰ كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر». (تفسير القرآن العظيم لابن كثير)

٥- تزكية النفس وتهذيبها، فإنه لا أنفع من معرفة الله تبارك وتعالىٰ لتزكية النفس، فمن عرف ربه حق المعرفة من خلال دراسة أسمائه الحسنىٰ زكتْ نفسه وطهرتْ، وسمتْ في الفضائل والمعالي.

٦- تحقيق سعادة النفس وانشراحها وطمأنينتها، فلا شيء أسعد للنفس من التعرف علىٰ الله تعالىٰ بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلا.

## * قواعد وضوابط في باب أسماء الله الحسنىٰ:

ذكر العلماء قواعد وضوابط في باب أسماء الله الحسنىٰ، ولعل من أبرزها ما يلي:

١- أسماء الله تعالىٰ كلها حسنىٰ، أي: بلغت في الحُسْن غايته ونهايته، فلا يوجد اسم لله تعالىٰ إلا وتضمّن معاني الجمال والجلال والكمال والتمام، وهذه الأسماء أعلام وأوصاف، أعلام بمعنىٰ أنها أسماء لمسمىٰ واحد وهو ذات الله تعالىٰ، وأوصاف، أي: كل اسم دلّ علىٰ صفة من صفات الله جلَّ وعلا.

٢- الضابط في إثبات أسماء الله تعالىٰ وصفاته هو: أن نثبت كل اسم وصفة أثبتها الله لنفسه في كتابه وسنة نبيه ﷺ، بلا زيادة ولا نقصان ولا تبديل ولا تغيير؛ لأن أسماء الله تعالىٰ وصفاته توقيفية، بمعنىٰ أن إثباتها متوقف علىٰ الدليل من القرآن والسنة، فليس للمسلم أن يستحسن أسماء لله تعالىٰ من عقله، بل لا بد أن يستند إلىٰ دليل صحيح صريح في إثبات أي اسم أو صفة؛ لأن اختراع أسماء لله تعالىٰ من غير دليل هو تقوّل علىٰ الله بلا علم.

قال البغوي في تفسيره: «وقال أهل المعاني: الإلحاد في أسماء الله تسميته بما لم يتسمَّ به، ولم ينطق به كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ، وجملته أن أسماء الله تعالىٰ علىٰ التوقيف». (تفسير البغوي)

وقال ابن عثيمين: «أسماء الله تعالىٰ توقيفية لا مجال للعقل فيها، وعلىٰ هذا فيجب الوقوف فيها علىٰ ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزاد فيها ولا ينقص؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالىٰ من الأسماء، فوجب الوقوف في ذلك علىٰ النص، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ الإسراء: ٣٦، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ٣٣؛ ولأن تسميته تعالىٰ بما لم يُسَمِّ به نفسه، أو إنكار

ما سمّىٰ به نفسه، جناية في حقه تعالىٰ، فوجب سلوك الأدب في ذلك، والاقتصار علىٰ ما جاء به النص». (القواعد المثلىٰ في صفات الله وأسمائه الحسنىٰ لابن عثيمين)

٣- أسماء الله الحسنىٰ غير محصورة بعدد معين، فليست هي تسعة وتسعين اسماً فقط كما يظن البعض، بل هناك أسماء لله تعالىٰ في علم الغيب كما دلّت علىٰ ذلك النصوص الشرعية.

قال النووي في شرحه لحديث: (إن لله تسعة وتسعين اسماً): «واتفق العلماء علىٰ أن هذا الحديث ليس فيه حصرٌ لأسمائه سبحانه وتعالىٰ، فليس معناه: أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر: أسألك بكل اسم، سميتَ به نفسك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك». (صحيح مسلم بشرح الإمام النووي)

٤- صفات الله تعالىٰ التي دلّت عليها أسماؤه الحسنىٰ تُفهم معانيها علىٰ ظاهرها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وهذا هو منهج السلف من الصحابة والتابعين الذي لا ينبغي العدول عنه، فمعاني الصفات معلومة وكيفيتها مجهولة، أما كون معانيها معلومة؛ فلأن الله تعالىٰ أخبرنا عنها بلسان عربي مبين، وأما كون كيفيتها مجهولة؛ فلأن الله تعالىٰ لم يخبرنا عن كيفية صفاته؛

لذلك لما جاء رجلٌ إلىٰ الإمام مالك بن أنس يسأله عن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ طه: ٥، فكيف استوىٰ؟ قال: فأطرق مالك برأسه حتىٰ علاه الرُّحَضَاء (أي: العرق الكثير)، ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعًا، فأمر به أن يخرج. (رواه البيهقي في الأسماء والصفات)

٥- لم يثبت في تعيين أسماء الله تعالىٰ حديث خاص صحيح عن النبي ﷺ بحيث يجمع الأسماء ويسردها كلها، إنما تتبعها العلماء من نصوص الكتاب والسنة.

قال الإمام ابن تيمية: «إن التسعة والتسعين اسمًا لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث».

(مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية)

٦- من القواعد المهمة المقررة عند العلماء أنه لا يشتق من صفات الله تعالىٰ وأفعاله أسماء، فعلىٰ سبيل المثال: لا يشتق من صفة المشيئة اسم الشائي، ولا من صفة المجيء اسم الجائي، لكن إذا دلّ الدليل علىٰ ثبوت هذا الاسم الذي اشتُق منه الصفة فالاسم حينئذٍ ثابت، مثل: صفة الحياة، يجوز تسمية الله تعالىٰ باسم (الحي) لثبوت الدليل علىٰ تسميته سبحانه بهذا الاسم.

# الله الإله

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الأنعام: ٣.

وقال تعالىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: ١.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ الزخرف: ٨٤.

لفظ الجلالة (الله) هو أعرف المعارف، وقد ورد هذا الاسم كثيراً وصريحاً في النصوص الشرعية.

واسم الإله أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: ابن حزم والقرطبي وابن القيم وابن الوزير وابن حجر وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

لفظ الجلالة (الله) من أعظم أسماء الله جلَّ وعلا، وأصل هذا الاسم من الإله، فالله تعالىٰ هو المألوه، أي: المعبود، ومعناه: ذو الألوهية والعبودية التي لا تنبغي إلا له، ومعنىٰ كلمة التوحيد (لا إله إلا الله): أنه لا معبود بحق إلا الله تعالىٰ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ الزخرف: ٨٤، أي: هو المعبود الحق في السماء، وهو المعبود الحق في الأرض، فيعبده أهلهما.

قال ابن عباس: «الله: ذو الألوهية والعبودية علىٰ خلقه أجمعين».

(تفسير الطبري)

*** مقتضىٰ اسمي الله الإله وأثرهما:**

مقتضىٰ هذين الاسمين الجليلين تحقيق عبودية الله تعالىٰ، فهو سبحانه المستحق للعبودية الخالصة التي لا شِرْك فيها ولا نصيب لمخلوق أيًا كان، فأصل الإسلام وجوهره يكمن في مضمون هذين الاسمين الكريمين، ولا إسلام ولا إيمان من غير تحقيق العبودية الخالصة لله تعالىٰ، والتي هي الغاية من خلق الجن والإنس، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦، ٥٧.

# الواحد الأحد

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴾ الرعد: ١٦.

وقال تعالىٰ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: ١.

وثبت في السنن أن رسول الله ﷺ سَمِع رجُلًا يقولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بأنِّي أشهدُ أنَّكَ أنتَ اللهُ، لا إلَه إلا أنتَ، الأحَدُ الصَّمَدُ، الَّذي لم يلِدْ ولَم يولَدْ، ولم يَكُنْ لَه كُفُوًا أحَدٌ، فقالَ: (لقد سألَ اللهَ باسمِهِ الَّذي إذا سُئِلَ به أعطىٰ، وإذا دُعِيَ بِه أجابَ) رواه أصحاب السنن بإسناد صحيح.

الواحد والأحد من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

معنىٰ الواحد الأحد، أي: الفرد الذي لا ثاني له، ولا شريك له، ولا مِثْل له ولا نظير ولا شبيه، فهو سبحانه الواحد الفرد الذي لم يكن معه أحد، المنقطع النظير، المعدوم الشريك، الذي تفرَّد بكل كمالٍ ومجدٍ وجلالٍ وعظمةٍ وجمالٍ وحَمْد، فهو الواحد الأحد في صفاته، ليس كمثله شيء، ولم يكن له كفواً أحد.

فالله الواحد الأحد في ربوبيته، فهو الخالق المالك المتصرِّف في خلقه كيف يشاء.

وهو الواحد الأحد في ألوهيته، فلا معبود بحقٍ إلا هو سبحانه وتعالىٰ.

وهو الواحد الأحد في أسمائه وصفاته، المنفرد بأسمائه الحسنىٰ التي سمَّىٰ بها نفسه، وبصفاته التي وصف بها ذاته العَلِيَّة في كتابه الكريم وسنة نبيه ﷺ.

أما الفرق بين الواحد والأحد، فقد اختلف العلماء في ذلك علىٰ قولين:

**القول الأول**: أنه لا فَرْق بينهما، بل هما بمعنىٰ واحدٍ، فيجوز أن يقال: أحد اثنان، كما يجوز أن يقال: واحد اثنان في الأعداد المتتالية.

**القول الثاني**: أن الواحد والأحد ليسا اسمين مترادفين، بل بينهما فَرْق، قال الأزهري: «لا يوصف شيء بالأحدية غير الله تعالىٰ، فلا يقال: رجل أحد، ولا درهم أحد، بل يقال: رجل واحد ودرهم واحد، وقيل: أحدٌ صفة من صفات الله تعالىٰ استأثر بها، فلا يشركه فيها شيء». (تهذيب اللغة للأزهري)

وقيل الفرق: أن الواحد اسم لمفتتح العدد، فيقال: واحد واثنان وثلاثة، أما أحد فينقطع معه العدد، فلا يقال: أحد اثنان ثلاثة.

وقيل غير ذلك، والله أعلم.

*** مقتضىٰ اسمي الله الواحد الأحد وأثرهما:**

هذان الاسمان يدلان علىٰ وحدانية الله سبحانه، ومن أوجب الواجبات علىٰ العباد توحيد الله تعالىٰ وإفراده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، فعن مُعاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، قال: كنتُ رَدِيف النبيِّ ﷺ علىٰ حمارٍ، فقال لي: (يا معاذ، أتدري ما حقّ الله علىٰ العباد؟ وما حقّ العباد علىٰ الله؟)، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: (فإنَّ حقَّ الله علىٰ العباد أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئًا، وحقَّ العباد علىٰ الله أن لا يُعذِّب مَن لا يُشرك به شيئًا) رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

فليس بمسلمٍ من لا يعرف هذه الحقيقة ويعمل بمقتضاها، فأصل الأصول في الإسلام هو توحيد الله تعالىٰ وعدم الإشراك به، لذا سَمَّىٰ الله نفسه بهذين الاسمين، لكي يدوم استحضار وحدانية الله تعالىٰ في أذهان العباد، ولكي يقوموا بواجب التوحيد علىٰ أكمل وجه.

# الصمد

*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ الإخلاص: ١، ٢.

اسم الصمد ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

*** المعنىٰ:**

فسّر العلماء اسم الصمد بعدة معانٍ، أشهرها قولان:

**الأول**: الصمد، الذي تصمد إليه المخلوقات في حاجاتها، أي: تقصده في الحاجات والرغائب، وتستغيث به عند المصائب، فتسأله وترجوه، فهو الكامل في صفاته، العظيم في أفعاله، السيد الذي انتهىٰ سؤدده، الذي افتقرت إليه جميع المخلوقات، المستغني عن كلِ أحد، المحتاج إليه كلُّ أحد.

**الثاني**: الصمد الذي لا جوف له، والذي لا يأكل ولا يشرب، ولا يشبه المخلوقين، فالمخلوق له جوف يأكل ويشرب، أما الله سبحانه فهو الصمد المنزّه عن مشابهة المخلوقين، قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الشورىٰ: ١١.

*** مقتضىٰ اسم الله الصمد وأثره:**

اسم الله الصمد يقتضي من العبد أن يلجأ إلىٰ الله تعالىٰ في كل حاجاته ورغباته، فالصمد هو المقصود في الحوائج، والمخلوق مفتقر إلىٰ الحوائج، والله تعالىٰ هو القادر علىٰ تلبيتها وتحقيقها.

فالعبد يسأل ربه الصمد في كل الأحوال، في السرَّاء والضرَّاء، والشدَّة والرَّخاء، يسأله ويلح عليه في السؤال، والله تعالىٰ يستجيب بحكمته وعلمه، ويثيب علىٰ الدعاء بفضله وكرمه، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ البقرة: ١٨٦.

# الوتر

## * الدليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: (لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمـًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ)

متفق عليه.

اسم الوتر ورد في السنة النبوية مطلقـًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: الخطّابي وابن منده والحَليمي والبيهقي والقرطبي وابن القيم وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الوتر بفتح الواو وكسرها، ومعناه في اللغة: الفَرْد، والوِتْرُ من العدد: ما ليس بشَفْع، ومنه صَلاة الوتر.

ومعنىٰ اسم الله الوِتْر، أي: الواحد الفرد الذي لا شريك له، ولا مِثْلَ ولا نِدَّ ولا نظير، فهو الواحد في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

قال الخطّابي: «الوِتْر: هو الفرد الذي لا شريك له، ولا نظير».

(شأن الدعاء للخطّابي)

*** مقتضىٰ اسم الله الوتر وأثره:**

اسم الله الوِتْر فيه إثبات صفة الوحدانية لله تعالىٰ، ويقتضي هذا الاسم توحيد الله سبحانه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، فالشرك به واتخاذ الأنداد والأرباب ينافي اسم الله الوِتْر؛ لأنه يلزم من تحقيق التوحيد عدم الوقوع في نقيضه وضده، اعتقاداً أو قولاً أو عملاً.

ويجوز سؤال الله تعالىٰ بهذا الاسم، فيقال مثلاً: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الواحد الأحد، الفرد الصمد الوِتْر، الذي لا شريك له، أن تغفر لي ذنبي، أو تقضي حاجتي، وهكذا.

# الرب

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ هود: ٦٦.

وقال تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الشعراء: ٢٦.

وفي دعاء سيّد الاستغفار قولُه ﷺ: (سَيِّدُ الِاسْتِغْفارِ أنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَىٰ عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ. قالَ: ومَن قالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بها، فَماتَ مِن يَومِهِ قَبْلَ أنْ يُمْسِيَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ، ومَن قالَها مِنَ اللَّيْلِ وهو مُوقِنٌ بها، فَماتَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ) رواه البخاري في صحيحه.

اسم الرب ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الرب في اللغة من التربية، وهي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلىٰ حد التمام، أو نقل الأشياء من حالٍ إلىٰ حال في طريق النمو والإنشاء، ويُطلَق الرب أيضًا علىٰ مالك الشيء وصاحبه، ويطلق أيضًا علىٰ السيّد المطاع والمتصرّف والمربّي والمنعِم.

فالله الرب، أي: الذي خلق الخلق، وأنشأهم، ورزقهم، وهو الذي يحييهم ويميتهم، ويعطيهم ويمنعهم، ويعزّهم ويذلهم، ويصرِّف جميع أمور الكون بمشيئته وإرادته؛ لأنه خالق كل شيء، ومالك كل شيء، ومدبِّر كل شيء.

ولا يطلق الرب مفرداً إلا علىٰ الله تعالىٰ، ويصح إطلاقه مضافاً علىٰ المخلوقين، فيقال: رب الأسرة، ورب العمل، ورب الفَرَس، وهكذا.

*** مقتضىٰ اسم الله الرب وأثره:**

اسم الله الرب من الأسماء التي يُمجّد بها الله تعالىٰ ويُقدّس، وهذا الاسم من أكثر الأسماء التي يُدعَىٰ بها، كما هو دعاء أنبياء الله وأوليائه، قال تعالىٰ عن دعاء آدم وحواء عليهما السلام: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف: ٢٣، وقال عن دعاء نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ نوح: ٢٨، وقال عن دعاء موسىٰ عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ الأعراف: ١٥١، وكان سيدنا محمد ﷺ إذا افتتح صلاته من الليل قال: (اللهم ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السَّماوات والأرض، عالم الغيب والشَّهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنك، إنَّك تهدي مَن تشاء إلىٰ صراطٍ مُستقيمٍ) رواه مسلم في صحيحه.

فينبغي للمسلم أن يدعو الله ويناجيه بهذا الاسم العظيم، وأن يستشعر معاني الرب، وهي الخَلْق والمُلك والتدبير.

# الرحمن الرحيم

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة: ٢، ٣.

وقال تعالىٰ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ الرحمن: ١، ٢.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ١٦٣.

الرحمن والرحيم من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الرحمن والرحيم من الرحمة، والرحمة من صفات الله تعالىٰ العظيمة، ومعناها: الرقة والعطف والشفقة والرأفة، فهذان الاسمان يدلان علىٰ هذه الصفة العظيمة، لذا فإن الله تعالىٰ كتب علىٰ نفسه الرحمة، ورحمته وسعت كل شيء، ورحمته سبقت غضبه.

وحتىٰ نتصور سعة رحمة الله تعالىٰ، نتأمل قوله ﷺ: (إِنَّ للهِ تَعَالىٰ مائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ والإِنْسِ وَالبَهَائِمِ وَالهَوامِّ، فَبِهَا يَتَعاطَفُونَ، وبِهَا يَتَراحَمُونَ، وَبِها تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلىٰ وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تَعالىٰ تِسْعًا وتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادهُ يَوْمَ القِيَامَةِ) متفق عليه.

والفرق بين الرحمن والرحيم، قيل: معنىٰ الرحمن: ذو الرحمة الواسعة، والرحيم: ذو الرحمة الواصلة، وقيل: الرحمن: ذو الرحمة العامة بجميع الخلق، والرحيم: ذو الرحمة الخاصة بالمؤمنين.

*** مقتضىٰ اسمي الله الرحمن الرحيم وأثرهما:**

هذان الاسمان الجليلان يبعثان في قلب العبد الرغبة والطمع والرجاء في رحمة الله تعالىٰ، فصفة الرحمة تجذب المرحوم إلىٰ الراحم وتُعلِّقه به، فكيف بمن وسعتْ رحمتُه كل شيء، فمن عرف الله تعالىٰ بالرحمن الرحيم لم ييأس ولم يقنط، وازداد رغبةً ورجاءً فيما عند الله تعالىٰ.

كما يقتضي هذان الاسمان تراحم الخلق بعضهم ببعض، فمن رحم غيره كان جديراً برحمة الله تعالىٰ، قال النبي ﷺ: (من لا يَرحمِ الناسَ لا يَرحَمْهُ الله عزَّ وجلَّ) متفق عليه، وقال ﷺ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) رواه الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحسّنه ابن حجر في (الإمتاع).

# المَلِك المَلِيك

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ المؤمنون: ١١٦.

وقال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ القمر: ٥٤، ٥٥.

المَلِك والمليك من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

المَلِك في اللغة: هو كل من بيده التصرف والاستبداد بالشيء، والمليك صيغة مبالغة، فهو أبلغ من الملك.

فالله تعالىٰ هو المِلكُ الحق، المالك لكل شيء، الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما، وملكه تام مطلق، لم يسبقه عدم ولا يلحقه زوال، ولا نقص في ملكه بوجه من الوجوه، بل لو أعطىٰ الله تعالىٰ كل مخلوق ما يرجو ويتمنىٰ ما نقص ذلك من ملكه شيء، قال النبي ﷺ في الحديث القدسي: (يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي،

فَأَعْطَيْت كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَته، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ) رواه مسلم في صحيحه.

وحقيقة الملك إنما تتم بالعطاء والمنع، والإكرام والإهانة، والإثابة والعقوبة، والغضب والرضا، والتولية والعزل، وإعزاز من يليق به العز، وإذلال من يليق به الذل، وهذه الأمور مجتمعة من صفات الله تعالىٰ التي لا يشاركه فيها أحد، قال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آل عمران: ٢٦، وقال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ غافر: ١٦.

## * مقتضىٰ اسمي الله المِلك المليك وأثرهما:

هذان الاسمان يُبيّنان كمالَ ملك الله تعالىٰ، ونقصَ ملك الإنسان، وأن الإنسان في حقيقته عبد مملوك لخالقه، وأن ما يملكه إنما هو ملك لله علىٰ الحقيقة؛ لأن ملكية الإنسان ملكية نسبية مؤقتة، وأن المالك الحقيقي هو الله تعالىٰ، فلا يجوز للإنسان حينئذ أن يتجاوز هذه الحقيقة بالطغيان والتعالي والتكبّر، كما حكىٰ الله تعالىٰ عن طغيان فرعون الذي تجاوز حدوده كإنسان ضعيف مخلوق: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ الزُّخرف: ٥١.

ويقتضي هذان الاسمان كذلك أن يسأل العبد ربه بأن يعطيه ويغنيه؛ لأن الله هو المِلكُ الحق الذي له ملك كل شيء، وبيده خزائن كل شيء ومقاليده ومفاتيحه، فهو المالك لكل شيء حقيقة، وهو المعطي المانع سبحانه جلّ في علاه.

# القدُّوس

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الحشر: ٢٣.

وقال تعالىٰ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ الجمعة: ١.

اسم القدوس ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

القدُّوس صيغة مبالغة من القُدُس، ومعناه في اللغة: الطهارة والنزاهة، فالقدّوس هو المطهّر من كل دَنَس، المنزّه عن كل عيب، وعن كل ما لا يليق به.

ورد في حديثِ عائشةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ في ركوعِهِ وسجودِهِ: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكةِ والروحِ) رواه مسلم في صحيحه.

وكان النبي ﷺ يَقْرَأُ فِي الْوِتْرِ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، ثَلَاثًا، ويَرْفَعُ صوته بالثالثة. رواه النسائي وغيره، وصحّحه الألباني.

ومن معاني القدّوس: الذي تقدِّسه قلوب الخلق وألسنتهم، بمعنىٰ: تعظّمه وتمجّده.

إذاً القدّوس يجمع بين معنيين، الطهارة والتعظيم، قال ابن جرير: «التقديس: هو التطهير والتعظيم». (تفسير الطبري)

*** مقتضىٰ اسم الله القدوس وأثره:**

اسم الله القدّوس يقتضي من العبد القيام بحق الله تعالىٰ من التمجيد والتقديس والتعظيم، فالله تعالىٰ هو المستحق للتعظيم والتمجيد والتنزيه؛ لأنه المتصف بصفات الكمال والجمال والجلال، أما المخلوق فلا يستحق ذلك؛ لأنه ضعيف وناقص وعاجز، ومن الغفلة أن ينشغل الإنسان بتمجيد إنسان مثله ليلَ نهار، ويغفل عمن هو مستحق لذلك، وهو الله القدّوس الواحد القهَّار جلّ جلاله.

# السلام

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الحشر: ٢٣.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: (لا تَقُولُوا السَّلَامُ علىٰ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هو السَّلَامُ) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ ما يقول: (اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ) رواه مسلم في صحيحه.

اسم السلام ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

اسم السلام مأخوذ من السلامة، أي: البراءة من العيوب والنقائص والآفات، والسلامة أيضاً: العافية.

ومعنىٰ اسم الله السلام، أي: السالم الذي سلم ذاته وأسماؤه وصفاته وأفعاله من كل عيبٍ ونقصٍ وآفةٍ وذمٍ وتغيّرٍ وفناء.

واسم السلام يتضمن سلامة أفعال الله تعالىٰ من العبث والظلم وخلاف الحكمة، وسلامة صفاته من مشابهة صفات المخلوقين، وسلامة أسمائه من كل ذم، فاسم السلام يتضمن إثبات جميع الكمالات له.

ومن معاني السلام: ناشر السلام بين الخلق، فالله هو السلام ومنه السلام، وهو الذي يعطي السلام لمن سأله وطلبه؛ لذلك كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثًا، وقال: (اللهمَّ أنتَ السلام ومنك السلام، تبارَكْتَ ذا الجلال والإكرام)

رواه مسلم في صحيحه.

فهو سبحانه موصوف بالسلام، وهو مالك السلام ومَصْدُره ومعطيه.

*** مقتضىٰ اسم الله السلام وأثره:**

ينبغي للمسلم إذا عرف ربه باسمه السلام أن يكثر من تعظيمه وتقديسه والثناء عليه؛ لأن اسم السلام يتضمن إثبات كل الكمالات له، ونفي كل النقائص عنه، ولا يجتمع ذلك إلا في الله سبحانه وتعالىٰ.

ويقتضي هذا الاسم كذلك أن يطلب المسلمُ السلامَ والبعدَ عن الشرور من الله تعالىٰ، فهو سبحانه السلام ومنه السلام، ولن يصفو عيش في الدنيا ولا في الآخرة من غير السلام، فالسلام هو عنوان العيش الكريم وأساسه.

# المؤمن

## * الدليل:

يقول الله عزَّ وجل: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الحشر: ٢٣.

اسم المؤمن ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

معنىٰ المؤمن في اللغة يرجع إلىٰ معنيين:

**الأول**: من الأمن والأمان، وهو ضد الخوف.

**الثاني**: من الإيمان، وهو التصديق.

فعلىٰ المعنىٰ الأول، وهو الأمن والأمان: فإن الله تعالىٰ هو الذي يمنح عباده الأمن والأمان في الدنيا، كما قال تعالىٰ: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ قريش: ٣، ٤؛ لأن الإنسان ضعيف يحتاج إلىٰ من يحقق له الأمان.

وعلىٰ المعنىٰ الأول أيضًا: المؤمن هو الذي يؤمِّن عباده يوم الفزع الأكبر من مخاوف يوم القيامة، ويؤمِّنهم من عذاب النار، فالله المؤمن، أي: واهب الأمن في الدنيا والآخرة.

وعلىٰ المعنىٰ الثاني وهو التصديق: فيدل علىٰ صفة من صفات الله تعالىٰ وهي الصدق، فالمؤمن أي: المصدِّق، فالله هو المصدِّق لرسله وأنبيائه بإظهار المعجزات والآيات التي دلَّت علىٰ صدقهم، ومصدِّق المؤمنين ما وعدهم به من الثواب، ومصدق الكافرين ما أوعدهم من العقاب.

*** مقتضىٰ اسم الله المؤمن وأثره:**

اسم الله المؤمن يفيض علىٰ المسلم راحة وثقة وطمأنينة وأمانـًا، حيث إن الله المؤمن هو مصدر الأمن والأمان، وهو الذي يمنح الأمان في الدنيا لمن يشاء، وهو الذي يؤمِّن خوف العباد يوم الفزع الأكبر.

كما أن اسم المؤمن بمعنىٰ المصدِّق يغرس في العبد ثقة مطلقة بربه، فصفة الصدق والتصديق تجعل المسلم علىٰ يقين بأن ما أخبر الله به حق بلا ريب، وأن وَعْده ووعيده وثوابه وعقابه صِدْقٌ وحقٌّ، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ فاطر: ٥، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ النساء: ١٢٢، وقال تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ النساء: ٨٧.

والمسلم كذلك يتعلم من هذا الاسم أهمية منح الأمان للعباد بكل وسيلة مستطاعة، وأهمية الاتصاف بخلق الصدق مع العباد، فالأمان والصدق درسان عظيمان مستفادان من اسم الله المؤمن.

# المهيمن

## * الدليل:

ورد هذا الاسم في قوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الحشر: ٢٣.

اسم المهيمن ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

ذكر العلماء عدة معان للمهيمن، منها:

- المسيطر علىٰ خلقه، القائم عليهم في كل أمورهم وشؤونهم، لكمال قدرته وقوته، قال تعالىٰ: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ الرعد: ٣٣.
- الشاهد عليهم بما يكون منهم من قول أو فعل، والمطّلع علىٰ خفايا الأمور، قال تعالىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ المجادلة: ٦.
- الرقيب علىٰ كل شيء، والحافظ له، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴾ الأحزاب: ٥٢.

قال ابن كثير: «قال ابن عباس وغير واحد: المهيمن، أي: الشاهد علىٰ خلقه بأعمالهم، أي: هو رقيبٌ عليهم». (تفسير ابن كثير)

*** مقتضىٰ اسم الله المهيمن وأثره:**

اسم الله المهيمن يورث العبد رقابة لأعماله وحذراً من مخالفة أوامر ربه، فمن أيقن بأن الله تعالىٰ مسيطرٌ علىٰ خلقه شاهدٌ عليهم ومطلعٌ علىٰ أعمالهم زاد حرصه علىٰ اجتناب المعاصي والسيئات، خصوصاً في حالات السر حيث يغيب عنه الخلق، فيعلم أن الله تعالىٰ يشاهده ويطلع عليه، فتقوىٰ إرادته علىٰ ترك ما حرّم الله تعالىٰ.

# العزيز

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾ هود: ٦٦.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ يس: ٣٨.

وقال تعالىٰ: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾ ص: ٦٦.

اسم العزيز ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

العزيز من العِزَّة، أي: القوة والغَلَبَة والامتناع، فالله تعالىٰ قوي غالب لا يُغلَب، قاهر لا يُقهَر، فمن أراد العزة فليطلبها من الله العزيز، قال تعالىٰ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ فاطر: ١٠.

لذلك من يعتزون بغير الله عزَّ وجلَّ اعتزازاً تاماً هم من أجهل الخلق؛ لأن المخلوق ضعيف، ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فكيف يلجأ ضعيف إلىٰ ضعيف؟!

وقد أخبرنا الله تعالىٰ عن المنافقين الذين اتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين، يبتغون بذلك العزة عندهم، وتوعَّدهم علىٰ ذلك بالعذاب الأليم، قال تعالىٰ: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ النساء: ١٣٨، ١٣٩.

## * مقتضىٰ اسم الله العزيز وأثره:

اسم الله العزيز يرسم للعبد طريق العِزة والغَلَبَة، ويوضّح له مصدرها، فالله العزيز الذي يُعِز من يشاء ويُذِل من يشاء، فمن أراد العِزة فبالله ومن الله تعالىٰ، وليس من المخلوق كما يسعىٰ إلىٰ ذلك كثير من الناس، وخصوصاً من يبتغون العزة ويطلبونها من الكفار وأعداء الإسلام، قال تعالىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ النساء: ١٣٩.

فالمؤمن إذا عرف الله تعالىٰ باسمه العزيز لم يعتزّ بغيره؛ لأن العزة كلها بيد الله، فالمؤمن عزيزٌ بربه ودينه وأمته، ولا يتطلع إلىٰ العزة عند أعداء الله من الكافرين والمنافقين.

# الجبّار

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الحشر: ٢٣.

اسم الجبَّار ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

قال العلماء: الجبَّار له ثلاثة معان:

**الأول**: جبر القوة، فهو سبحانه وتعالىٰ الجبَّار الذي يقصم ظهور الجبابرة والظلمة، فكل جبَّار وإن عَظُمَ فهو تحت قهر الله عزَّ وجلَّ وجبروته، وفي يده وقبضته.

**الثاني**: جبر الرحمة، فإنه سبحانه يجبر كسر الضعفاء والفقراء بالقوة والغنىٰ، ويجبر المنكسرة قلوبهم بإزالة كسرها، وهذا المعنىٰ مأخوذ من الجبر، وهو إصلاح الكسر.

**الثالث**: جبر العلو، فإنه سبحانه فوق خلقه عالٍ عليهم، وهو مع علوه عليهم قريبٌ منهم، يسمع أقوالهم، ويرىٰ أفعالهم، ويعلم ما توسوس به نفوسهم.

*** مقتضىٰ اسم الله الجبّار وأثره:**

إذا علم العبد أن الله تعالىٰ هو الجبّار ذو الجبروت تواضع وانكسر، ولم يتجاوز حدوده البشرية، فصفة الجبروت صفة مستحقة لله تعالىٰ، فهي صفة كمال لله عزَّ وجلَّ؛ لذلك يُشرع للمسلم أن يقول في ركوعه وسجوده: (سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ) رواه أبو داود وغيره، وصححه الألباني، أما في حق المخلوق فالجبروت صفة مذمومة، ومآلها إلىٰ الخيبة والخسران، قال تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ إبراهيم: ١٥.

كما أن اسم الجبّار يمنح الثقة والأمان للضعفاء والمظلومين؛ لأن الله تعالىٰ سيجبر ضعفهم، ويرفع الظلم عنهم، وينتقم ممن ظلمهم، فهو سبحانه جبّار للضعفاء والمنكسرين، وجبّار علىٰ الطغاة الظالمين الكاسرين.

# الكبير المتكبّر

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ الحج: ٦٢.

وقال تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الحشر: ٢٣.

الكبير والمتكبّر من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

المتكبّر ذو الكبرياء، أي: المتعالي عن صفات الخلق، فهو الكبير الذي يصغر دونه كل شيء، والذي كَبُر عن مشابهة ما سواه، واسم المتكبّر قريب من اسم الله الكبير.

قال ابن جرير: «الكبير يعني: العظيم الذي كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه». (تفسير الطبري)

والكبرياء في حق الله تعالىٰ صفة محمودة؛ لأنه وحده المستحق لهذه الصفة، فهو الكبير المتعالي جلَّ جلاله، بينما هي في حق المخلوق صفة مذمومة؛ لأنه لا يستحق صفة الكبرياء لضعفه ونقصه وقصوره.

لذلك يقول الله تعالىٰ في الحديث القدسي: (الكبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزاري، فمَن نازعَني واحدًا منهُما، قذفتُهُ في النَّارِ) رواه أبو داود وصححه الألباني.

## * مقتضىٰ اسمي الله الكبير المتكبّر وأثرهما:

مقتضىٰ اسمي الله الكبير والمتكبّر تعظيم الله تعالىٰ في القلوب وتمجيده وإجلاله، فالله أكبر من كل شيء، فلا شيء يستحق إشغال القلب بالتعظيم إلا هو سبحانه؛ لذلك يُشرع في الصلاة أن يكبِّر المسلم مرات ومرات، لكي يرسخ في قلبه تعظيم الله تعالىٰ وإجلاله، وأنه سبحانه أكبر من كل شيء.

كما أن هذين الاسمين يربيان المسلم علىٰ التواضع وخفض الجَناح، فالكِبْر والتكبّر والتعالي ليس من صفات المسلم، بل صفات مختصة بالخالق جلّ وعلا، أما الإنسان فيناسبه التواضع، وقد قال نبينا ﷺ: (وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ) رواه مسلم في صحيحه، وقال ﷺ: (لا يَدْخُل الجنَّةَ مَنْ كان في قلبِه مثقالُ ذرةٍ من كِبْر) رواه مسلم في صحيحه.

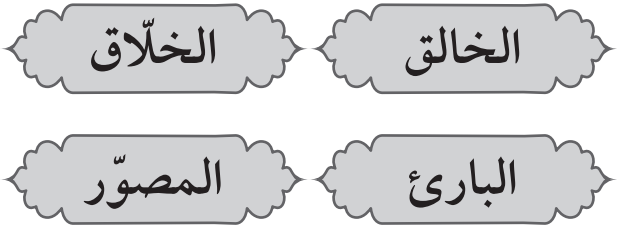


*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الحشر: ٢٤.

وقال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الحِجر: ٨٦.

الخالق والخلّاق والبارئ والمصور من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتها العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

*** المعنىٰ:**

الخالق والبارئ والمصوّر ثلاثة أسماء متتالية، فالخالق من الخَلْق، وهو التقدير، أي: إذا أراد الله خَلْقَ شيءٍ قدَّره وقرَّرَه، والبارئ هو الموجِد لمخلوقاته من العدم، والمصوّر هو الذي أعطىٰ كل مخلوق صورته الخاصة.

فكأنما هي ثلاث مراحل مرتَّبة بإتقان وإحكام: التقدير، ثم التنفيذ والإيجاد، ثم التصوير.

قال ابن كثير: «الخلق: التقدير، والبُرء: هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدّره وقرّره إلىٰ الوجود...، المصوّر، أي: الذي يُنفّذ ما يريد إيجاده علىٰ الصفة التي يريدها». (تفسير ابن كثير)

وقال ابن القيم: «البارئ والمصوّر تفصيل لمعنىٰ اسم الخالق». (شفاء العليل لابن القيم)

والخلَّاق: صيغة مبالغة، تدل علىٰ كثرة خلق الله تعالىٰ وإيجاده، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الحجر: ٨٦.

وإذا أضيف الخلق إلىٰ المخلوق كما في قوله تعالىٰ عن عيسىٰ عليه السلام: ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ آل عمران: ٤٩، فالمعنىٰ هو تحويل الشيء من صفة إلىٰ صفة، فالخَشَبَة مثلاً في أصلها من الشجرة، ثم حُوّلت بالنجارة إلىٰ طاولة، فتحويلها إلىٰ طاولة يُسمَّىٰ خَلْقًا، لكنه ليس الخَلْق الذي يختص به الخالق وهو الإيجاد من العدم.

### * مقتضىٰ أسماء الله الخالق الخلّاق البارئ المصوّر وآثارها:

أسماء الله الخالق والخلَّاق والبارئ والمصوّر تُعرّف العبدَ علىٰ خالقه ومُوجِده ومصوّرِه، فالإنسان مخلوق، والمخلوق لا بدّ له من خالق، فبعدما كان العبد عَدَمًا خَلَقَه الله سبحانه وأوجده وصَوّره في أحسن صورة وأحسن تقويم، مما يوجب علىٰ العبد شكر خالقه والثناء عليه، وتوحيده والإخلاص له، وتعظيمه وتمجيده.

فالله تعالىٰ لم يخلقنا عبثًا بلا قصد ولا حِكْمة، بل خلقنا لعبادته وتوحيده وإقامة شرعه، قال تعالىٰ: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ المؤمنون: ١١٥، فالغاية من خلق الخلق هي عبادة الله تعالىٰ وتوحيده، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦، ٥٧.

# الحي

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾ طه: ١١١.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٨.

وقال تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ﴾ غافر: ٦٥.

اسم الحي ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الحي في لغة العرب: صفة للموصوف بالحياة، وهو خلاف الميت، فالله تعالىٰ هو الحي حياة تامة كاملة دائمة باقية أبدية، ولا يجوز عليه الموت ولا الفناء، تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيراً.

وحياة الله تعالىٰ صفة ذاتية، لم تأت من مصدر آخر، فهو الذي لم يزل موجوداً، ولم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، بخلاف المخلوقين، فإن حياتهم مستمدة من خالقهم جلَّ وعلا، وحياتهم يعتورها المرض والكبر والضعف، ثم الموت والفناء، قال الله تعالىٰ: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ القصص: ٨٨، وقال تعالىٰ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٦، ٢٧.

## * مقتضىٰ اسم الله الحي وأثره:

إذا علم العبد أن ربه حي، وحياته كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، رَكَنَ إليه وتعلّق به وتوكّل عليه وسأله ودعاه، فالله تعالىٰ باقٍ، وكلُّ ما سواه فانٍ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٦، ٢٧، فالعبد إذا ركن إلىٰ المخلوق وتعلّق به فإنما تعلّق بزائل لا يبقىٰ، أما إذا تعلّق بالله تعالىٰ فإنه الباقي الحي الذي لا يموت، لذا لا بد أن يكون تعلّق العبد بربه، لجوءاً وركوناً ودعاءً وتوكّلاً واعتماداً.

وقد ورد في السنة مشروعية الدعاء بهذا الاسم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: (مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ) رواه النسائي في (السنن الكبرىٰ)، وحسّنه الألباني في (السلسلة الصحيحة).

قال ابن القيم: «المقصود: أن لاسم الحي القَيُّوم تأثيراً خاصاً في إجابة الدعوات، وكشف الكُربات». (زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم)

# القيُّوم

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥.

وقال تعالىٰ: ﴿ ٱلٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ آل عمران: ٢.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾ طه: ١١١.

اسم القيُّوم ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

القيُّوم صيغة مبالغة من القيام، والقيام في اللغة نقيض الجلوس، والقيام علىٰ الشيء بمعنىٰ تعهّده ورعايته وتدبير أمره.

فالله تعالىٰ القيُّوم، أي: القائم بذاته المقيم لغيره، فلا يحتاج سبحانه إلىٰ أحد، وكل أحد يحتاج إليه، فهو سبحانه قائم علىٰ كل شيء بالحفظ والرعاية والتدبير، يقول ابن القيم: «وأما القيُّوم؛ فهو متضمن كمالَ غِناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه لا يحتاج إلىٰ من يقيمه بوجهٍ من الوجوه، وهذا من كمال غِناه بنفسه عما سواه، وهو المقيم لغيره، فلا قيام لغيره إلا بإقامته، وهذا من كمال قدرته وعزته». (بدائع الفوائد لابن القيم)

ويقول الشيخ السعدي في معنىٰ اسم الله القيُّوم: «القائم بنفسه، القيّوم لأهل السماوات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم». (تفسير السعدي)

فاسم الله القيُّوم يفيد تمام غنىٰ الله تعالىٰ، بخلاف المخلوقين، فإنهم فقراء ضعفاء محتاجون، فالله تعالىٰ هو الغني الذي لا يحتاج إلىٰ أحد، والخلق كلهم فقراء محتاجون إلىٰ ربهم، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ فاطر: ١٥.

*** مقتضىٰ اسم الله القيوم وأثره:**

اسم الله القيُّوم يدل العبد علىٰ أن كل ما في الكون إنما هو تحت أمر الله تعالىٰ وقدرته، وفي حفظه ورعايته، وأن المخلوق مهما بلغ من القوة والبأس فإنه مفتقر إلىٰ ربه القيّوم، فلا قيام لمخلوق إلا بخالقه جلَّ وعلا.

كما أن مقتضىٰ اسم الله القيُّوم الالتجاء إليه تعالىٰ والافتقار إليه، ويشرع كذلك الدعاء بهذا الاسم، لما ورد في السنة النبوية عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا كَرَبَهُ أمرٌ قال: (يا حيُّ يا قيُّومُ برَحمتِكَ أستغيثُ) رواه الترمذي في سننه، وحسّنه الألباني في (صحيح الجامع).

## العلي الأعلىٰ

## المتعال

### * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ الحج: ٦٢.

وقال تعالىٰ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ الأعلىٰ: ١.

وقال تعالىٰ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ الرعد: ٩.

العلي والأعلىٰ والمتعال من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتها العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

### * المعنىٰ:

العلي والأعلىٰ والمتعال من العلو، وهو الارتفاع، فهذه الأسماء الثلاثة العظيمة تدل علىٰ علو الله تعالىٰ علىٰ خلقه علواً مطلقاً بجميع أنواع العلو ومعانيه، بذاته وصفاته وسلطانه وقهره، وجميع الخلق دونه في كل ذلك بلا ريب.

فالله هو العلي: أي: العالي الذي ليس فوقه شيء، وهو الأعلىٰ، أي: أعلىٰ من كل عالٍ، وصفاته أعلىٰ الصفات، وهو المتعال، أي: المستعلي علىٰ كل شيء بقدرته وقهره.

وقد قسّم العلماء علو الله تعالىٰ بحسب تتبع الأدلة واستقرائها إلىٰ ثلاثة أقسام:

١- **علو الذات**: فالله تعالىٰ في السماء فوق خلقه، عالٍ عليهم بذاته، بائن من خلقه، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ يونس: ٣، أي: علا علىٰ العرش سبحانه بكيفية تليق بجلاله وعظمته، وقال تعالىٰ: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ النحل: ٥٠، قيل للإمام عبد الله بن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: «بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ علىٰ الْعَرْشِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ». (الرد علىٰ الجهمية للدارمي)

أما لفظ (بذاته)، فقد قال الإمام أبو نصر السِّجْزي: «أئمتنا كسفيان الثوري، ومالك، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، والفضيل بن عياض، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، متفقون علىٰ أن الله سبحانه وتعالىٰ بذاته فوق العرش، وأن علمه بكل مكان» (كتاب العرش للذهبي). ونقل ابن القيم عن الإمام أبي إسماعيل الهروي عندما صرَّح في كتابه بلفظ الذات في العلو، وأنه استوىٰ بذاته علىٰ عرشه، أنه قال: «ولم تزل أئمة السلف تُصرّح بذلك». (اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم)

٢- **علو القهر والسلطان**: أي: أن الله قاهر غالب، فلا ينازعه منازع، ولا يغلبه غالب، ولا يقع في ملكه إلا ما يريد، وكل مخلوقاته تحت قهره وسلطانه، قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ الأنعام: ١٨، أَي: وهو الذي قهر كُلَّ شيء، وخضع لجلاله كُلُّ شيء.

٣- **علو القدر والصفات**: أي: أن صفات الله عليا لا مثيل لها، ولا يستحقها غيره، قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الروم: ٢٧، أي: له الصفات العليا والكمال المطلق.

### * مقتضىٰ أسماء الله العلي الأعلىٰ المتعال وآثارها:

تقتضي هذه الأسماء الثلاثة العظيمة إثبات علو الله تعالىٰ بأنواع العلو الثلاثة، علو الذات وعلو القهر وعلو القدر والصفات، وإثبات علو الله تعالىٰ يلزم من العبد أن يعظّم الله تعالىٰ ويمجّده ويقدّسه، ويستلزم من تعظيم الله تعالىٰ تعظيم شرعه وأمره ونهيه.

كما تقتضي هذه الأسماء اللجوء إلىٰ الله تعالىٰ والخضوع له والافتقار إليه وإظهار الحاجة إليه، فهو سبحانه العلي الذي بيده الأمور كلها، وكل شيء تحت قهره وتصرفه وسلطانه.

# العظيم

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ البقرة: ٢٥٥.

وقال تعالىٰ: ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ الشورىٰ: ٤.

وقال تعالىٰ: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ الواقعة: ٧٤.

اسم العظيم ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

العظيم من العِظَم، وهو خلاف الصِّغر، وعَظُمَ الشيء، أي: كَبُر واتسع وعلا شأنه وارتفع.

فالله العظيم، أي: المتصف بصفات العظمة والجلال والكبرياء، فلا شيء أعظم منه؛ لأنه عظيم في كل شيء، عظيم في ذاته، عظيم في أسمائه وصفاته، عظيم في علوه ورفعته، عظيم في قدرته وقوته، عظيم في جبروته وكبريائه، فهو العظيم المطلق الذي تجاوزت عظمته حدود العقول، وكل من دونه فهو صغير.

قال الله تعالىٰ في الحديث القدسي: (الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفتُه في النار) رواه ابن حِبّان في صحيحه، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

وقد أمر الله سبحانه بتقديسه وتسبيحه باسمه العظيم، فقال تعالىٰ: ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ الواقعة: ٧٤، ولَمَّا نَزَلَت هذه الآية قال الرسول ﷺ للصحابة: (اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ) حسّنه الألباني في (مشكاة المصابيح).

## * مقتضىٰ اسم الله العظيم وأثره:

يقتضي اسم الله العظيم تعظيم الخالق سبحانه وتعالىٰ، فهو أهلٌ للتعظيم والتمجيد والتقديس والتسبيح، فلا عظيم في الكون بإطلاق سوىٰ الله تعالىٰ، وقد كان النبي ﷺ يأمر أصحابه بتعظيم الله تعالىٰ، قال ﷺ: (فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ) رواه مسلم في صحيحه، لذا يشرع عند الركوع قول: سبحان ربي العظيم.

فلا بد للمسلم أن يملأ قلبه بتعظيم الله تعالىٰ، وأن يلهج لسانه بذكره وتسبيحه وتقديسه، وأن تقوم جوارحه بأداء ما افترضه الله من الفرائض والواجبات، وترك ما نهىٰ عنه من المعاصي والمحرمات.

# السميع

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشورىٰ: ١١.

وقال تعالىٰ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ المجادلة: ١.

اسم السميع ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ

السميع علىٰ وزن فعيل، بمعنىٰ السامع، إلا أن السميع أبلغ؛ لأنه صيغة مبالغة.

فالله تعالىٰ سميع يسمع الأصوات كلها، لا يشغله سمع عن سمع، ولا صوت عن صوت، ولا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفىٰ عليه جميع اللغات.

قال الخطّابي: «هو الذي يسمع السرَّ والنجوىٰ، سواء عنده الجهر والخفوت، والنطق والسكوت». (شأن الدعاء للخطابي)

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: الْحَمْدُ لله الذي وَسِعَ سَمْعُهُ الأصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إلىٰ النبي ﷺ تُكَلِّمُهُ وأنا في ناحِيَةِ البيت ما أَسْمَعُ ما تَقُولُ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ إلىٰ آخر الآية. رواه البخاري في صحيحه.

ومن معاني السميع كذلك: الإجابة، بمعنىٰ أنه سبحانه يجيب دعاء الداعين وسؤال السائلين، كما قال تعالىٰ مخبراً عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ إبراهيم: ٣٩، أي: يستجيب الدعاء، وقد كان النبي ﷺ يستعيذ بالله من دعاءٍ لا يُسْمَع، أي: لا يستجاب له. رواه الإمام أحمد في مسنده، وصححه أحمد شاكر.

ومثل ذلك قول المصلِّي عند الرفع من الركوع: (سمع الله لمن حمده)، أي: أجاب الله دعاء من حَمِدَه.

## * مقتضىٰ اسم الله السميع وأثره:

مقتضىٰ اسم الله السميع إثبات صفة السمع لله سبحانه وتعالىٰ كما وصف نفسه وأخبر عنه نبيه ﷺ، فيلزم من اسم الله السميع إثبات السمع له سبحانه وتعالىٰ بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وهذه عقيدة يعتقدها المسلم ويعمل بمقتضاها، وهو أن الله تعالىٰ يسمع الأصوات كلها، مهما كانت وحيثما كانت، ولا يشغله صوت عن صوت.

وينبني علىٰ إثبات السمع لله تعالىٰ إجابته لدعاء العبد، فالله سميع مجيب، يسمع دعاء العبد ويجيبه، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ إبراهيم: ٣٩، وقال عزَّ وجلَّ مخاطبًا النبي ﷺ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٨٦، فينبغي للعبد أن يحقق عبودية الله باسمه السميع، بأن يسأل ربه تعالىٰ ويدعوه، ويبذل كل أسباب الإجابة، فحريٌّ حينئذٍ أن يستجاب له.

# المجيب

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ هود: ٦١.

اسم المجيب ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

المجيب هو الذي يجيب دعاء الداعين، ويغيث الملهوفين، ويعطي السائلين، ويجيب المضطرين، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة: ١٨٦، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ الصافات: ٧٥.

لذلك أمرنا الله تعالىٰ بالدعاء، ووعد سبحانه بالإجابة، قال تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ غافر: ٦٠.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني لا أحمل همَّ الإجابة، وإنما أحمل همَّ الدعاء، فإذا أُلهِمتُ الدعاء فإن الإجابة معه» (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية)؛ لأن الداعي لا بد أن يُعطيه الله تعالىٰ، قال

النبي ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَىٰ ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، قَالُوا: إِذن نُكْثِرُ! قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ) رواه الإمام أحمد في مسنده، وصحَّحه شعيب الأرنؤوط.

قال الحافظ ابن حجر: «كل داعٍ يستجاب له، لكن تتنوع الإجابة: فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارة بعوضه». (فتح الباري لابن حجر)

وكما أن الله يجيب دعوة المؤمنين، فإنه تعالىٰ يجيب دعوة الكافرين لحكمة، قال تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ العنكبوت: ٦٥.

قال السمعاني: «فإن قيل: وهل يجوز أن يجيب الله دعوة الكافر؛ حيث أجاب دعوة اللعين؟ قيل: يجوز علىٰ طريق الاستدراج والمكر والإملاء، لا علىٰ سبيل الكرامة». (تفسير السمعاني)

وقال ابن تيمية: «وأما إجابة السائلين فعام، فإن الله يجيب دعوة المضطر، ودعوة المظلوم وإن كان كافراً». (مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية)

وقال ابن القيم: «فليس كل من أجاب الله دعاءه يكون راضياً عنه، ولا محباً له، ولا راضياً بفعله، فإنه يجيب البَر والفاجر والمؤمن والكافر». (إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان لابن القيم)

*** مقتضىٰ اسم الله المجيب وأثره:**

يقتضي اسم الله المجيب الإقبال علىٰ الله بالدعاء والسؤال بإخلاص، واليقين بأن الله تعالىٰ لا بد أن يستجيب كما وعد، وأن إجابته للدعاء قد تكون معجّلة، وقد تكون مدّخرة له في الآخرة، وقد تكون لصرْفِ سوءٍ أو شرٍ، ففي جميع الأحوال خيرٌ وعطاءٌ وبركة.

فلا بد للمسلم أن يكثر من الدعاء؛ لأن الله تعالىٰ وعد بالإجابة، بل إن مجرد الدعاء عبادة، كما قال النبي ﷺ: (إن الدعاء هو العبادة)، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر: ٦٠. رواه أصحاب السنن، وصحَّحه النووي في (الأذكار) وابن حجر في (الفتح).

# البصير

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الشورىٰ: ١١.

وقال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الحديد: ٤.

اسم البصير ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

البصير صيغة مبالغة علىٰ وزن فعيل من البصر، والبصر هو العين، فالبصير بمعنىٰ المبصِر.

قال السعدي: «البَصِيرُ: الذي يبصر كل شيء وإن رقَّ وصَغُر، فيبصر دبيب النملة السوداء، في الليلة الظلماء، علىٰ الصخرة الصمّاء، ويبصر ما تحت الأرضين السبع، كما يبصر ما فوق السماوات السبع». (تفسير السعدي)

فهذا الاسم فيه إثبات صفة البصر لله جلَّ شأنه؛ لأنه وصف نفسه بذلك، وهو أعلم بنفسه، ولكنْ بَصَره ليس كبصر المخلوق، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الشورىٰ: ١١.

ومن معاني البصير: ذو البصيرة بالأشياء، أي: الخبير بها، قال الألوسي: «﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾، أَيْ: خَبِيرٌ بهم وبِأَحْوَالِهم وأفعالهم». (روح المعاني)

وقال ابن كثير: «﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ أي: هو عَلِيمٌ بِمَنْ يستحِقُّ الهدايةَ ممن يستحقُّ الضَّلالةَ». (تفسير ابن كثير)

## * مقتضىٰ اسم الله البصير وأثره:

يقتضي اسم الله البصير أن يراقب العبد ربه في تصرفاته وأعماله، وفي سره وعلانيته، وألا يكون حيث ما نهىٰ الله عنه، فإن الله تعالىٰ يبصره حيثما كان، لا تخفىٰ عليه خافية، فأينما كان العبد فهو تحت بصر الله تعالىٰ وعلمه، فمتىٰ ما عَلِمَ العبدُ بأن الله يراه عَمِلَ بمقتضاه، فأحسن العمل، وأخلص العبادة، واجتنب المعاصي، وبذلك يصل إلىٰ مرتبة الإحسان التي قال عنها النبي ﷺ: (الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّه يَرَاكَ) متفق عليه.

# العليم العالِم

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ البقرة: ١٣٧.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الأنعام: ١١٥.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ الأنبياء: ٨١.

اسم العليم ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

وأما اسم العالِم فقد ورد مضافًا، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: البيهقي وابن العربي وابن الوزير وابن حجر وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

العليم من أسماء الله الحسنىٰ، وهو مشتق من العِلْم، وهو ضد الجهل، فالعليم متضمن للعلم الكامل المطلق، الذي لم يُسبق بجهل، ولا يَلحقه نسيان.

فالله تعالىٰ هو الذي يعلم السرَّ وأخفىٰ، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، وما تحمل من أنثىٰ ولا تضع إلا بعلمه، ويعلم ما توسوس به نفس الإنسان، ولا يغيب عن الله جلَّ وعلا من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر.

فالله تعالىٰ لم يزل عالمًا ولا يزال عالمًا، يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، ولا تخفىٰ عليه خافية في الأرض ولا في السماء، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها، دقيقها وجليلها، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴾ الطلاق: ١٢.

## * مقتضىٰ اسمي الله العليم العالم وأثرهما:

هذان الاسمان الجليلان فيهما إثبات العلم المطلق لله تعالىٰ، فعلمه شامل للكليات والجزئيات، بخلاف زعم بعض الفلاسفة الذين أنكروا علم الله تعالىٰ بالجزئيات، ولا ريب أن مثل هذا الزعم يتعارض مع كمال علم الله تعالىٰ.

فالنصوص الشرعية أثبتت لله تعالىٰ العلم التام المطلق بكل الأشياء، صغيرها وكبيرها، دقيقها وجليلها، ماضيها ومستقبلها.

فلا بد للمسلم أن يعتقد هذه العقيدة التي أثبتها الله تعالىٰ لنفسه، وسمّىٰ لأجلها نفسه بالعليم العالم، فإيمان المؤمن لا يتم إلا بإثبات أسماء الله تعالىٰ ومدلولاتها.

كما أن هذا الاسم يقتضي لمن بلغ رتبةً من العلم التواضع وعدم التعالي، فعلم الإنسان مهما بلغ فإنه لا شيء في علم الله تعالىٰ، فالعالم الحق هو الذي كلما ازداد علماً أورثه خشية وتواضعاً وانكساراً لله تعالىٰ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ فاطر: ٢٨، وقال تعالىٰ: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف: ٧٦، قال الحسن البصري: «ليس عالمٌ إلا فوقه عالم، حتىٰ ينتهي العلم إلىٰ الله». (تفسير الطبري)

# اللطيف

*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الملك: ١٤.

وقال تعالىٰ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الأنعام: ١٠٣.

اسم اللطيف ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

*** المعنىٰ:**

اللطيف في اللغة من اللُّطْف، وهو الرفق والدقَّة.

واسم الله اللطيف له معنيان:

**الأول**: اللطيف بمعنىٰ الرفيق، الذي يوصل إلىٰ العبد ما يحب في رفقٍ من حيث لا يعلم، وييسر له أسباب المعيشة من حيث لا يحتسب، فهو الذي يسوق الخير إلىٰ عباده، ويعصمهم من الشر، بطرقٍ خفيةٍ لا يشعرون بها.

**الثاني**: اللطيف، أي: الذي يعلم دقائق الأمور وخفاياها، وما في الضمائر والصدور، فهو الخبير الذي أحاط علمه بالأسرار والبواطن والخبايا والخفايا، ومكنونات الصدور ومغيبات الأمور، وما لَطُفَ ودقَّ من كل شيء، قال السعدي: «الذي لَطُفَ

علمه حتىٰ أدرك الخفايا والخبايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأراضي من خفايا البذور». (تفسير أسماء الله الحسنىٰ للسعدي)

ويقول الغزالي في شرحه اسم اللطيف جامعًا بين المعنيين: «إنما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها، وما دقّ منها وما لَطُفَ، ثم يسلك في إيصالها إلىٰ المستحق سبيل الرفق دون العنف، فإذا اجتمع الرفق في الفعل، واللطف في الإدراك، تمَّ معنىٰ اللطف». (المقصد الأسنىٰ لأبي حامد الغزالي)

ومثله ابن القيم يقول: «واسمه اللطيف يتضمن: علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية». (شفاء العليل لابن القيم)

## * مقتضىٰ اسم الله اللطيف وأثره:

إذا عرف المسلم ربه باسمه اللطيف الذي يعلم دقائق الأمور وخفاياها وجب عليه مراقبة أقواله وأفعاله، في سرِّه وعلانيته؛ لأن الله تعالىٰ يعلم تفاصيل كل ذلك، محيط بها، قال تعالىٰ: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الملك: ١٤.

واسم الله اللطيف يقتضي كذلك تعلّق العبد بالله تعالىٰ، فهو اللطيف الرفيق الذي يريد بعباده الخير والتخفيف والتيسير، وهو الذي يوصل إليهم حاجاتهم برفق ورحمة، ومن حيث لا يحتسبون.

# الخبير

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ التحريم: ٣.

وقال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ الأنعام: ١٨.

اسم الخبير ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الخبير من الخَبَر، وهو العلم بالشيء، والخبير علىٰ وزن فعيل، فهو صيغة مبالغة، ومعناه أبلغ من العليم؛ لأن الخِبرة علم وزيادة، فالله الخبير، أي: الذي يعلم دقائق الأمور ويحيط ببواطن الأشياء وخفاياها، فلا يخفىٰ عليه شيء من الأشياء مهما خَفِي ودقَّ.

قال الغزالي في معنىٰ الخبير: «وهو بمعنىٰ العليم، لكن العليم إذا أضيف إلىٰ الخفايا الباطنة سمي خِبْرة، وسُمي صاحبها خبيراً».

(المقصد الأسنىٰ لأبي حامد الغزالي)

يقول العلماء في الفرق بين أسماء الله العليم والخبير والشهيد: إنه إذا كان العلم مطلقاً **فالله عليم**، وأما إذا أُضيف علم الله إلىٰ الأمور الباطنة والمستترة والخفية **فالله خبير**، وأما إذا أضيف إلىٰ الأمور الظاهرة **فالله شهيد**.

*** مقتضىٰ اسم الله الخبير وأثره:**

مقتضىٰ اسم الله الخبير استشعار إحاطة الله تعالىٰ بالأمور كلها، وأنه لا يقع شيء في الكون إلا بأمره وعلمه، وأنه ما من أمر يقدّره الله تعالىٰ للإنسان ولسائر المخلوقات إلا عن علم وخبرة، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ الملك: ١٤؛ لذا لا بد أن يكون المسلم مطمئنًا بأن كل ما يقع له في هذه الدنيا خيرٌ له وصلاح؛ لأنه صادر من عليم خبير.

كما يستوجب علىٰ المسلم أن يحاسب نفسه ويراقبها؛ لأن الله خبير بأقواله وأعماله في سره وعلانيته، قال تعالىٰ: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الحشر: ١٨.

# الأول الآخر

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ الحديد: ٣.

وقال النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ) رواه مسلم في صحيحه.

الأول والآخر من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

معنىٰ الأوّل والآخِر جاء نصّاً في حديث النبي ﷺ، فالله الأول، أي: الذي ليس قبله شيء، والله الآخِر، أي: الذي ليس بعده شيء.

فالله تعالىٰ كان موجوداً ولا أحد قبله ولا معه، فكل ما سوىٰ الله حادث بعده، وكل ما سواه كائن بعد أن لم يكن، وهو الآخِر الباقي بعد فناء الخلق، فالله تعالىٰ لا ابتداء لوجوده، ولا نهاية لوجوده.

وأما ما قد يظهر من تعارض بين معنىٰ اسم الله الآخِر وخلود أهل الجنة في الآخرة، فإزالة التعارض من وجهين:

**الأول**: أن بقاء الله تعالىٰ صفة لازمة لذاته، بخلاف خلود أهل الجنة فإنه مُستمدٌ من الله تعالىٰ، فهم باقون بإبقاء الله لهم وليس بذاتهم، ولو لم يشأ الله إبقاءهم لما حصل لهم هذا الخلود، فخلودهم فضلٌ وعطاءٌ وهبةٌ من الله، فكما أن وجود المخلوق إنما هو بخلق الله له، وليس وجوداً من عنده، فكذلك بقاؤه في الدار الآخرة إذا دخل الجنة، إنما هو عطاءٌ من الله له ومحضُ فضلٍ منه جلَّ في علاه.

**الثاني**: أن بقاء أهل الجنة وخلودهم هو وفاءٌ بوعد الله تعالىٰ لهم؛ لأنه سبحانه وعدهم بالخلود، وَوَعْدُه حقٌّ وصدقٌ، قال تعالىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ التوبة: ٧٢.

## * مقتضىٰ اسمي الله الأوّل الآخر وأثرهما:

اسم الله الأوّل دالٌّ علىٰ سَبْقِ الله تعالىٰ في الفضل والإيجاد والإمداد، فهو سبحانه الذي خلق وأوجد وأعطىٰ ورزق، وهو الذي هيأ الأسباب وسخّر الوسائل لمعايش الخلق، فالفضل كله له أولاً وآخراً، فمن عَرَفَ سَبْقَ الله وفضله لجأ إليه في جميع شؤونه؛ وأقرّ بفقره وحاجته إلىٰ ربه.

واسم الله الآخِر يقتضي عدم ركون العبد إلىٰ المخلوقين، لأنَّ كلَّ شيء مصيره إلىٰ الفناء والزوال، قال تعالىٰ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٦، ٢٧، فالتعلّق بما سوىٰ الله تعلّقٌ بزائل لا يبقىٰ، أما التعلّق بالله تعالىٰ تعلّق بالدائم الباقي الذي لا يموت ولا يزول.

# الظاهر الباطن

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ الحديد: ٣.

وقال النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ) رواه مسلم في صحيحه.

الظاهر والباطن من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

بيّنَ النبي ﷺ في الحديث السابق معنىٰ هذين الاسمين، فالظاهر أي: الذي ليس فوقه شيء، والباطن أي: الذي ليس دونه شيء، فاسم الله الظاهر يشير إلىٰ علو الله تعالىٰ، وأن جميع الخلق تحته، واسم الله الباطن يشير إلىٰ قربه، فهو العليم الخبير بكل شيء، فما من ظاهرٍ إلا والله تعالىٰ فوقه، وما من باطنٍ إلا والله تعالىٰ دونه.

وقيل بأن معنىٰ اسم الله الباطن: المحتجب عن الأبصار، فهو سبحانه لا يُرىٰ في الدنيا، كما قال تعالىٰ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الأنعام: ١٠٣.

فهذان الاسمان العظيمان يدلان علىٰ إحاطة الله تعالىٰ بخلقه، وأنه ما من مخلوق إلا والله تعالىٰ محيطٌ به إحاطة شاملة، فما من ظاهر إلا والله فوقه، وما من باطن إلا والله دونه، لا تغيب عنه شاردة ولا واردة، ولا يخفىٰ عليه سرٌ ولا علانية، فالله تعالىٰ مع علوه فهو محيط بخلقه، قريب منهم، عليم بهم.

وهذان الاسمان بالإضافة إلىٰ اسمي الأوّل والآخِر يدلان علىٰ إحاطة الله تعالىٰ التامة بجميع خلقه، فالأوّل والآخِر يدلان علىٰ الإحاطة الزمانية، والظاهر والباطن يدلان علىٰ الإحاطة المكانية، قال تعالىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴾ النساء: ١٢٦.

## * مقتضىٰ اسمي الله الظاهر الباطن وأثرهما:

هذان الاسمان الجليلان يقتضيان معرفة العبد بأن الله تعالىٰ مع علوّه المطلق فإنه قريب منهم، بل لا شيء أقرب من العبد من ربه، فهو الظاهر وهو الباطن، فكان جديراً بالمسلم أن يستشعر عظمة ربه في علوه وقربه، فيسأله ويناديه؛ لأنه لا أحد أعلىٰ منه، ولا أحد أقرب منه، ولا تعارض بين علوّ الله وقُرْبه، فهو المحيط بعباده إحاطة شاملة لا تدركها العقول ولا الفهوم، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشورىٰ: ١١.

# المقدِّم المؤخِّر

## * الدليل:

عنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاةِ يكونُ مِنْ آخِرِ مَا يقولُ بينَ التَّشَهُّدِ والتَّسْلِيمِ: (اللَّهمَّ اغفِرْ لِي مَا قَدَّمتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ ومَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرفْتُ، وَمَا أَنتَ أَعْلمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المقَدِّمُ، وَأَنْتَ المؤَخِّرُ، لا إلهَ إلا أَنْتَ) رواه مسلم في صحيحه.

المقدّم والمؤخّر من الأسماء التي وردت في السنة النبوية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

معنىٰ المقدِّم، أي: الذي يُقدِّم الأشياء ويضعها في مواضعها، وينزّلها منازلها، ومعنىٰ المؤخِّر، أي: الذي يؤخِّر الأشياء، ويضعها في مواضعها، كل ذلك تبعاً لعِلمِه وحكمتِه ومشيئتِه، فالله سبحانه وتعالىٰ هو المنزّل الأشياء منازلها، يُقدّم ما يشاء منها، ويؤخّر ما يشاء، قال تعالىٰ: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ الأنبياء: ٢٣.

فقدّم سبحانه خلقَ آدم علىٰ سائر البشر، وقدّم خلق الملائكة علىٰ الجن والإنس، وقدّم خلق الجن علىٰ الإنس، وهذا التقديم والتأخير كوني قدري، ولا يلزم منه تفضيل المتقدّم علىٰ المتأخّر،

فسيدنا محمد ﷺ آخر الرسل، ولكنه أفضلهم، وأمته آخر الأمم، ولكنها أفضل الأمم، وهكذا.

وقد يقدّم الله ويؤخر تقديمًا وتأخيراً شرعيين، كتقديم الفرائض علىٰ النوافل من حيث الأفضلية، وتقديم الأذان علىٰ الصلاة من حيث الترتيب، وكذلك تقديم خطبة الجمعة علىٰ الصلاة، وهكذا.

*** مقتضىٰ اسمي الله المقدّم المؤخِّر وأثرهما:**

يقتضي هذان الاسمان إثبات هاتين الصفتين من صفات الله تعالىٰ، وهما تقديم الأشياء وتأخيرها، ووضعها في مواضعها، لحكمةٍ يعلمها هو سبحانه جلَّ وعلا، فلا يأسف العبد حينئذٍ علىٰ تقديم شيءٍ أو تأخيره؛ لأن الذي قدَّم وأخَّر هو الحكيم الخبير الذي يضع الأمور في مواضعها؛ ولأنه تعالىٰ أعلم بمصالح العباد من العباد.

كما يربي هذان الاسمان العبدَ علىٰ أهمية مراعاة الأولويات من الأعمال، فلا يُقدّم المفضول علىٰ الفاضل، ولا المهم علىٰ الأهم، بل لا بد من إنزال الأمور منازلها، ومراعاة الحكمة والمصلحة في تقديمها وتأخيرها.

# الحيي

## * الدليل:

قال النبي ﷺ: (إنَّ ربَّكم حيِيٌّ كريمٌ، يَسْتَحِي من عبدِه إذا رفعَ يديهِ إليه يدعوه أن يردَّهما صِفراً) رواه أبو داود في سننه، وصحّحه الألباني.

وقال ﷺ: (إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ) رواه أبو داود في سننه، وصحّحه النووي في (خلاصة الأحكام)، وقال الشوكاني: «رجال إسناده رجال الصحيح» (نيل الأوطار)، وصحّحه الألباني في (صحيح أبي داود).

اسم الحيي ورد في السنة النبوية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: الحَليمي والبيهقي والقرطبي وابن القيم وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الحيي من الحياء، وهو خُلُقٌ يبعث علىٰ اجتناب القبيح من الأقوال والأفعال.

فالله تعالىٰ حيِيٌّ، كثير الحياء، وحياؤه سبحانه ليس كحياء المخلوق الذي هو انقباضٌ وتغيّرٌ وانكسارٌ وخَجَلٌ يَعْتري الشخصَ عند خوفِ ما يُعابُ أو يُذمُّ، قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الشورىٰ: ١١، فحياؤه سبحانه لا تدركه الأفهامُ، ولا تكيِّفهُ العقولُ، هو حياءٌ يليق بكماله وجلاله.

فَوَصْفُ الله بالحياء هو وَصْفٌ يُمَرُّ كما جاء، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، ويُحمَل معناه علىٰ ما يليق به سبحانه من صفات الكمال والجمال والجلال، فحياؤه سبحانه حياءُ كَرَمٍ وبِرٍّ وجُودٍ وستر وجَلالٍ ورحمةٍ وجمال، وحياؤه تَرْكُ ما لا يتناسب مع سَعةِ رحمتِه، وكمالِ جُوده وَكَرَمِه، وعظيمِ عفوهِ وحِلمِه.

*** مقتضىٰ اسم الله الحيي وأثره:**

اسم الله الحيي فيه إثبات صفة الحياء لله تعالىٰ علىٰ ما يليق بكماله وجلاله.

كما أن هذا الاسم يحمل العبد علىٰ أن يستحييَ من خالقه، بأن لا يراه حيث نهاه، ولا يفقده حيث أمره، ويحمله علىٰ معاني الحياء، من تَرْك القبائح والأمور التي لا تليق، فالحياء من الإيمان كما أخبر النبي ﷺ حينما قال: (الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بِضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

# الستير

## * الدليل:

قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ) رواه أبو داود في سننه، وصححه النووي (خلاصة الأحكام)، وقال الشوكاني: «رجال إسناده رجال الصحيح» (نيل الأوطار)، وصححه الألباني في (صحيح أبي داود).

اسم الستير ورد في السنة النبوية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ بعض العلماء، منهم: القرطبي وابن القيم.

## * المعنىٰ:

السَتِير بفتح السين وكسر التاء المخففة علىٰ وزن فَعِيل، كـ «السميع» و «الكريم»، وممن ضَبَطَه هذا الضبط السيوطي في شرحه علىٰ (سنن النسائي)، وابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث والأثر).

وبعضهم ضبط «السِّتِّير» بكسر السين والتاء المشددتين علىٰ وزن «السكِّين»، وممن ضبطه هذا الضبط المناوي في (فيض القدير) ومحمد شمس الحق العظيم آبادي في (عون المعبود).

والستير من السَّتر، يقال: سَتَر الشيءَ، أي: غطّاه، وَحَجَبَه، وأخفاه.

فالله الستير، أي: أنه سبحانه كثير السَّتر علىٰ عباده، يسترهم في الدنيا والآخرة، ولا يُظْهِر العيوب والفضائح والقبائح، وهو سبحانه يأمر بالستر، ويحب من عباده أن يستروا علىٰ أنفسهم.

يقول النبي ﷺ (كُلُّ أُمَّتي مُعافىٰ إلَّا المجاهِرِينَ، وإنَّ مِنَ المجاهَرَةِ أنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ باللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وقدْ سَتَرَهُ اللهُ عليه، فَيَقُولُ: يا فُلانُ، عَمِلْتُ البارِحَةَ كَذا وكَذا، وقدْ باتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، ويُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْه) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

*** مقتضىٰ اسم الله الستير وأثره:**

يقتضي اسم الله الستير إثبات صفة الستر لله تعالىٰ علىٰ ما يليق بكماله وجلاله.

وإذا كان الله تعالىٰ قد سمَّىٰ نفسَه بالستير، وأنه يحب الستر، كان حريٌّ بالعباد أن يستروا علىٰ أنفسهم إذا وقعوا في الذنوب والمعاصي، ويستروا علىٰ غيرهم ولا يفضحوهم، فالفضيحة خصلة مذمومة قبيحة، وقد قال النبي ﷺ: (ومَن سَتَر مُسلِمًا، سَتَره اللهُ يومَ القيامةِ) متفق عليه.

وحري بالعبد أيضًا أن يدعو الله تعالىٰ باسمه الستير بدوام الستر في الدنيا، وتمام الستر في الآخرة.

# التوّاب

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ التوبة: ١٠٤.

وقال تعالىٰ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ النصر: ٣.

اسم التوّاب ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

التوّاب من التوبة، ومعناها: الرجوع، يقال: تاب، إذا رجع، والتوّاب صيغة مبالغة، أي: أن الله تعالىٰ كثير التوبة.

وأما معنىٰ اسم الله التوّاب فقد ذكر العلماء معنيين رئيسين:

**المعنىٰ الأول:** التوّاب بمعنىٰ أنه سبحانه يوفق العبد للتوبة، ويأذن له بها، وييسرها له، ويلهمه إياها، ويبعث في قلبه الرغبة فيها، كما قال تعالىٰ عن الثلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾ التوبة: ١١٨، أي: أَذِن لهم بالتوبة، ووفقهم لها.

فالمعنىٰ الأول توبة سابقة، تعقبها توبة لاحقة، وهي المعنىٰ الثاني للتوبة.

**المعنىٰ الثاني**: التوّاب بمعنىٰ الذي يقبل توبة عبده ورجوعه عن الذنب، فبعدما يسَّرها له قَبِلَها سبحانه بمنِّه وفضله وكَرَمِه، بل إن الله تعالىٰ يقبل التوبة وإن تكرّرت المعصية من العبد؛ لأنه سبحانه هو التوّاب، فكلما وقع العبد في الذنب ثم تاب منه قَبِل الله توبته، بشرط أن يحقّق العبد شروط التوبة، وهي: الإقلاع عن الذنب، والندم علىٰ ارتكابه إياه، والعزم علىٰ عدم الرجوع إليه، وإذا كان الذنب متعلّقًا بحقوق العباد ردَّ هذه الحقوق وتحلَّل منها، فإذا تاب العبد وحقَّق هذه الشروط تاب الله عليه، فالعبد حينئذٍ تائب والله توّاب.

بل إن الله تعالىٰ تكرُّمًا منه وإحسانًا وفضلاً يُبدِّل سيئات العبد حسنات إذا تاب ورجع، قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الفرقان: ٧٠.

قال ابن القيم في بيان هذين النوعين: «وتوبة العبد إلىٰ ربه: محفوفة بتوبة مِنَ الله عليه قبلها، وتوبة منه بعدها، فتوبته بين توبتين من الله، سابقة ولاحقة، فإنه تاب عليه أولاً، إذنًا وتوفيقًا وإلهامًا، فتاب العبد، فتاب الله عليه ثانيًا قبولاً وإثابة». (مدارج السالكين لابن القيم)

فهو سبحانه التائب علىٰ التائبين أولاً بتوفيقهم للتوبة، وهو التائب عليهم بعد توبتهم، قبولاً لها، وعفواً عن خطاياهم وذنوبهم.

*** مقتضىٰ اسم الله التوّاب وأثره:**

اسم الله التوّاب يبعث في قلب العبد الأمل والرجاء والرغبة في فضل الله وإحسانه، بأن يغفر الله له الذنوب والخطايا مهما عَظُمَتْ، فيسارع العبد إلىٰ الله بالتوبة قبل أن يفجأه الأجل، وكلما وقع في الذنب رجع إلىٰ الله تعالىٰ؛ لأنه سبحانه توّاب كثير التوبة علىٰ عباده، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ التحريم: ٨.

# الغفور الغفّار

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الأنعام: ١٦٥.

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾ ص: ٦٦.

الغفور والغفّار من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الغفور والغفّار من المغفرة والغفران، وهي في اللغة: السَّتْر، وكل شيء سترته فقد غفرته، والمغفرة من الله عزَّ وجلَّ ستره للذنوب وعفوه عنها.

والفرق بين الغفور والغفّار، قيل: الغفور الذي يغفر الذنوب العظيمة، والغفّار الذي يغفر الذنوب الكثيرة، قال أبو حامد الغزالي: «الغفور بمعنىٰ الغفّار، ولكنه بشيء ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنها الغفّار، فإن الغفّار مبالغة في المغفرة بالإضافة إلىٰ مغفرة متكررة مرة بعد أخرىٰ، فالفعّال ينبئ عن كثرة الفعل، والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله». (المقصد الأسنىٰ لأبي حامد الغزالي)

والاستغفار طلب المغفرة من الله تعالىٰ، بأن يستر علىٰ العبد ذنبه ويتجاوز عنه، فهو سبحانه خير الغافرين؛ لذلك شرع الله تعالىٰ

لعباده الاستغفار، وعلّمنا رسولُنا ﷺ سيّد الاستغفار، وهو أفضل صيغة للاستغفار، قال ﷺ: (سَيِّدُ الِاسْتِغْفارِ أنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَىٰ عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ. قالَ: ومَن قالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بها، فَماتَ مِن يَومِهِ قَبْلَ أنْ يُمْسِيَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ، ومَن قالَها مِنَ اللَّيْلِ وهو مُوقِنٌ بها، فَماتَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ) رواه البخاري في صحيحه.

## * مقتضىٰ اسمي الله الغفّار الغفور وأثرهما:

سمّىٰ الله نفسه بالغفور والغفّار لكي يعلم العبد بأن له ربـًا يغفر الذنوب ويسترها عليه، فإن من طبيعة الإنسان الخطأ والوقوع في الذنوب، فهو ليس بملَكٍ وليس بمعصوم، بل قال النبي ﷺ عن طبيعة بني آدم: (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ) رواه الترمذي وغيره، وقال ابن حجر في (بلوغ المرام): سنده قوي.

فإذا عَلِم العبدُ بأن ربه يغفر الذنوب جميعـًا، رجع إليه وتاب واستغفر وندم، مهما كانت ذنوبه كثيرة وكبيرة، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الزُّمر: ٥٣، وهذا فضلٌ من الله تعالىٰ وإكرام، فإنه عزَّ وجلَّ غني عن العالمين، ومع ذلك يتفضّل علىٰ عباده بالمغفرة والتوبة.

# العفو

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ النساء: ١٤٩.

وقال تعالىٰ: ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ النساء: ٩٩.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: يا رَسولَ اللهِ، أرأيتَ إنْ وافَقتُ لَيلةَ القَدرِ، بِمَ أدْعو؟ قال: تقولين: (اللَّهمَّ إنَّكَ عَفوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فاعْفُ عَنِّي) رواه الإمام أحمد في مسنده، وصحّحه شعيب الأرنؤوط.

اسم العفو ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

العفو صيغة مبالغة من عفا، أي: أن الله تعالىٰ كثير العفو، ومعنىٰ العفو: المحو، والتجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، فالله تعالىٰ هو العفو، الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي والخطيئات، ويزيل آثارها.

واسم العفو قريب من اسم الغفور ولكنه أبلغ منه؛ لأن العَفْو معناه المحو، والمغفرة معناها الستر، والمحو أبلغ من الستر، وقيل: إن المغفرة أبلغ من العَفْو؛ لأن المغفرة سترٌ وإسقاطٌ للعقاب ونيلٌ للثواب، وأما العفو فلا يلزم منه الستر ولا نيل الثواب؛ لأنه مجرد إسقاط للعقاب، والله أعلم.

*** مقتضىٰ اسم الله العفو وأثره:**

مقتضىٰ اسم الله العفو الطمع في سعة عفوه ومغفرته ورحمته، فالإنسان من طبعه الخطأ والتقصير وارتكاب الذنوب، فيحتاج إلىٰ عفو ربه وتجاوزه عنه، والله تعالىٰ ما سمّىٰ نفسه بالعفو إلا لكي يتفضل بكرمه ورحمته بالعفو عن عباده؛ لذلك علَّم النبي ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن تدعو ربها باسمه العفو عندما سألته عن دعاء ليلة القدر، فقال لها: تقولين: (اللَّهمَّ إنَّكَ عَفوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فاعْفُ عَنِّي).

كما يربّي اسمُ الله العفو المسلمَ علىٰ أن يعفو عن الناس، ويتجاوز عنهم؛ لأن الذي يعفو عن الناس ويتجاوز عنهم حري بعفو الله ومغفرته، قال تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النور: ٢٢، والذي يعفو أقرب للتقوىٰ، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ ﴾ البقرة: ٢٣٧.

# المُعطي

## * الدليل:

ورد اسم الله المعطِي في السنة النبوية، فعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: (مَن يُرِدِ اللهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، واللهُ المعْطِي وأَنَا القَاسِمُ) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

اسم المعطي ورد في السنة النبوية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ بعض العلماء، منهم: ابن منده والقرطبي والسعدي وابن باز، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

المعطي من العطاء، يقال: أعطاه الشَّيء، أي: وهبه إياه، ومَنَحَه وناوَلَه.

والله المعطي، أي: الواهب عطاءَه وَجُودَه ورحمتَه لمخلوقاته، فعطاء الله تعالىٰ عامٌّ لجميع الخلائق، وعطاؤه سبحانه واسعٌ لا حدود له، قال الله تعالىٰ: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ الإسراء: ٢٠، فهو سبحانه يعطىٰ الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب، وأما الآخرة فلا يعطيها إلا لمن يحب، قال ﷺ: (وإنَّ اللهَ يُعطي الدُّنيا من يُحبُّ ومن لا يُحبُّ، ولا يُعطي الإيمانَ إلَّا من أحبَّ) قال الذهبي في (التلخيص): صحيح الإسناد، وصحّحه الألباني في (السلسلة الصحيحة)، وأفضل عطاء وأكمله هو عطاء الآخرة، قال

تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ هود: ١٠٨، أي: عطاء غير مقطوع.

## * مقتضىٰ اسم الله المعطي وأثره:

من آثار اسم الله المعطي يقين العبد بأن العطاء والمنع من الله تعالىٰ، فهو سبحانه يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، وأن أفعاله سبحانه من العطاء والمنع راجعةٌ لحكمته وعدله وعلمه، وأن عطاءه الدنيوي لا يدل علىٰ رضاه عن العبد، كما أن مَنْعه لا يدل علىٰ سَخَطِه عليه، فقد يكون أحدٌ ممن ناله من عطاء الله في الدنيا ولكنه شقيٌّ خاسرٌ في الآخرة، وقد يكون أحدٌ محروماً من العطاء في الدنيا ولكنه سعيدٌ فائزٌ في الآخرة.

كما أن هذا الاسم يحث العبد علىٰ العطاء والبذل والإنفاق في وجوه الخير، فَمِنْ تمام شُكْر الله علىٰ نعمه وآلائه وعطائه أن يعطي العبد مما أنعم الله عليه غيره، وأن يبذل مما أعطاه الله للمحتاجين والمحرومين.

# المُحْسِن

## * الدليل:

عن شدّاد بن أوس: أن رسول الله ﷺ قال: (إنَّ الله محسِنٌ يحبُّ الإحسان، فإذا قتلتم فأحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وإذا ذَبَحْتُمْ فأحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ثمَّ لِيُرِحْ ذَبِيحَتَه) رواه الطبراني، وصحّحه الألباني في (صحيح الجامع).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا حَكَمْتُمْ فاعْدِلُوا، وإذا قَتَلْتُمْ فأَحْسِنُوا، فإنَّ الله مُحْسِنٌ يُحِبُّ المحسِنِينَ) رواه الطبراني، وحسَّنه الألباني في (صحيح الجامع).

اسم المحسن ورد في السنة النبوية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ بعض العلماء، منهم: القرطبي وابن تيمية وابن القيم وابن باز وابن عثيمين.

## * معنىٰ اسم الله المحسِن:

المحسن من الإحسان، والإحسان يدور حول ثلاثة معان:

**الأول**: التزيين.

**الثاني**: الإنعام علىٰ الغير.

**الثالث**: إتقان العمل وإتمامه.

وكل هذه المعاني صحيحة في حق الله تعالىٰ:

فهو تعالىٰ محسنٌ قد بلغ في الحُسْن والجمال غايته، في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

وهو تعالىٰ محسنٌ بإنعامه علىٰ جميع خلقه، مؤمنهم وكافرهم، برّهم وفاجرهم، فهو سبحانه ذو الطَّول والفضل والإنعام.

وهو تعالىٰ محسنٌ قد أحسن كل شيء خَلَقَه، وأتقنه غاية الإتقان، قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾ السجدة: ٧، وقال تعالىٰ: ﴿وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ﴾ غافر: ٦٤.

## * مقتضىٰ اسم الله المحسِن وأثره:

يقتضي اسم الله المحسن إثبات صفة الإحسان بكماله وتمامه لله تعالىٰ، فهو سبحانه كان ولا يزال محسنًا إلىٰ جميع خلقه.

كما أن اسم الله المحسن يغرس في العبد حب الإحسان، بمعنىٰ إتقان العمل وتجويده؛ لأن الإحسان بهذا المعنىٰ أمر مطلوب، وقد قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُم عَمَلًا أَن يُتقِنَهُ) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط)، وحسّنه الألباني في (السلسلة الصحيحة).

ويقتضي اسم الله المحسن كذلك أن يحسن المسلم مع الآخرين ويصنع المعروف لهم، فالله تعالىٰ يحب المحسنين، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ البقرة: ١٩٥، وقال النبي ﷺ: (أَحَبُّ الناسِ إلىٰ اللهِ أنفعُهم للناسِ، وأَحَبُّ الأعمالِ إلىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخِلُه علىٰ مسلم، تَكشِفُ عنه كُربةً، أو تقضِي عنه دَيْنًا، أو تَطرُدُ عنه جوعًا، ولأَنْ أمشيَ مع أخٍ في حاجةٍ؛ أَحَبُّ إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجدِ - يعني مسجدَ المدينةِ - شهرًا) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط)، وحسّنه الألباني في (صحيح الترغيب).

# المنَّان

## * الدليل:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنتُ مع رسول اللهِ ﷺ جالسًا، ورجلٌ قائمٌ يصلِّي، فلمَّا ركع وسجد وتشهَّد، دعا، فقال في دعائهِ: اللهمَّ إني أسالُك بأنَّ لك الحمد، لا إله إلَّا أنتَ، وحدَك لا شريكَ لك، المنَّانُ، يا بديعَ السماواتِ والأرضِ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيوم، إني أسالكَ الجنةَ، وأعوذُ بك من النارِ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابهِ: (تدرونَ بما دعا؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: والذي نفسي بيدهِ، لقد دعا الله باسمهِ العظيمِ، وفي روايةٍ: الأعظمِ، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطَىٰ) أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي والألباني.

اسم المنَّان ورد في السنة النبوية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والحَليمي والبيهقي وابن القيم وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

المنَّان من المن، وهو في اللغة العطاء، والمنّ كذلك تعداد الفضل والإحسان، يقال: يَمُنُّ بما أَعطىٰ، أي: يَعْتَدُّ به اعْتِداداً.

فالله تعالىٰ المنَّان، أي: المتفضل بعطاياه علىٰ عباده، والمنَّان علىٰ عباده بإحسانِه وإنعامِه ورَزْقِه إياهم.

فيكون معنىٰ المن من الله تعالىٰ هو العطاء، وكذلك معناه التفاخر بالعطاء والتعداد به علىٰ العباد، وكلا المعنيين صحيح في حق الله تعالىٰ.

ويمكن وصف الإنسان بالمن، لكنه يُمدح بأحد المعنيين دون الآخر، فيُمدَح بالمن، أي: بالعطاء والبذل، ويُذم بالمن بالمعنىٰ الآخر، وهو التذكير بالعطاء والتعداد به وتكراره؛ لأن هذا المنَّ من المخلوق يصحبه استعلاء علىٰ مخلوقٍ مثله، وفيه إيذاءٌ له أيضاً، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ البقرة: ٢٦٤، وقد ثبت التغليظ فيمن يعطي غيره ثم يمنُّ عليه، فعنْ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: (ثَلاثةٌ لا يُكلِّمُهُم الله يوْمَ القيامةِ، وَلا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلهُمْ عذابٌ أليمٌ)، قال: فَقرأها رَسولُ الله ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ أَبُو ذرٍّ: خَابُوا وخَسِروا، مَنْ هُمْ يَا رسولَ الله؟ قال: (المسْبِلُ، والمنَّانُ، والمنفِّقُ سلعتَهُ بالحَلِفِ الكَاذبِ) رواه مسلم في صحيحه.

## * مقتضىٰ اسم الله المنّان وأثره:

اسم الله المنَّان يذكّر العبد بنعم الله وآلائه عليه، فيشكره ويحمده ويثني عليه، فمهما استحضر العباد نعم المولىٰ سبحانه عليهم فلن يستطيعوا إحصاءها وتعدادها، قال تعالىٰ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ النحل: ١٨، فهو المنّان سبحانه علىٰ عباده، ولا منّة لأحدٍ منهم عليه، تعالىٰ الله علواً كبيراً.

واسم الله المنَّان يَحمِل العبد علىٰ البذل والعطاء، من غير المفاخرة بعطائه علىٰ الناس، ولا تعداد إحسانه عليهم، فإن ذلك حق لله تعالىٰ، وأما في حق العباد فهي خَصْلةٌ مذمومةٌ نهىٰ الله عنها، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ البقرة: ٢٦٤.

# الوهَّاب

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ آل عمران: ٨.

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ ص: ٩.

اسم الوهّاب ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الوهّاب في اللغة صيغة مبالغة، مِنْ وَهَبَ، أي: أعطىٰ، والهبة هي العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فالوهّاب هو الذي يعطي بلا عوضٍ ولا مقابلٍ ولا غرضٍ، فالله تعالىٰ هو واهب العطايا الكثيرة، والمتفضّل بالهبات الجزيلة، فإنه سبحانه بيده خزائن كل شيء، ومقاليد كل شيء، ومفاتيح كل شيء، وله ملك كل شيء.

والله الوهّاب الذي وهبنا النعم الكثيرة الجليلة، فهو الذي وهبنا العقول والقلوب والأسماع والأبصار، وهو الذي وهبنا الأموال والطعام والأزواج والأولاد، قال تعالىٰ: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ النحل: ١٨.

ومن أعظم هبات الله تعالىٰ لعباده الهداية إلىٰ الإسلام، فهي السبيل للنجاة في الآخرة؛ لذلك شُرِعَ للمسلم أن يدعو الله تعالىٰ في صلاته في كل ركعة من ركعاتها بأن يهديه الله إلىٰ الصراط المستقيم، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الفاتحة: ٦.

## * مقتضىٰ اسم الله الوهّاب وأثره:

استحضار اسم الله الوهّاب في حياة المسلم يقتضي منه شكر الله تعالىٰ علىٰ هباته وعطاياه، فكم وهبنا الله تعالىٰ وأعطانا من غير سؤال، وكم غفلنا عن شكره وحمده والثناء عليه، قال تعالىٰ: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾ النحل: ١٨، فحريٌّ بالمسلم إذا عرف ربه باسمه الوهّاب أن يكثر من شكره وحمده والثناء عليه.

ويقتضي هذا الاسم كذلك دعاء الله تعالىٰ وسؤاله، فمن أراد أن يهبه الله تعالىٰ شيئًا فليتذكر اسمه الوهّاب ويدعوه به، كما أخبر الله تعالىٰ عن دعاء الراسخين في العلم: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ آل عمران: ٨.

ولا حرج علىٰ المسلم أن يطلب من الله تعالىٰ أن يهبه من خيري الدنيا والآخرة، فعن أنس رضي الله عنه، قال: كان أكثرُ دعاء النبي ﷺ: (اللهمَّ آتِنَا في الدنيا حَسَنَةً وفي الآخِرة حَسَنَةً، وقِنا عذابَ النَّار) متفق عليه.

# الرزَّاق

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ الذاريات: ٥٨.

اسم الرزَّاق ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الرزّاق من صيغ المبالغة من اسم الرازق، ومعناه المتكفّل بأقوات الخلق كلهم، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ هود: ٦، فالله تعالىٰ هو القائمُ علىٰ كلِّ نفس بما يقيمها، وهو الذي يسوق الأرزاق والأقوات لجميع الخلائق أينما كانوا، في الأرض وفي السماء، وفي قاع البحار وباطن الأرض وقمم الجبال.

والله عزَّ وجلَّ عندما رزقنا فهو غنيٌّ عنا، ولا يحتاج إلينا لنرزقه ونطعمه ونسقيه، فهو الغني ونحن الفقراء إليه، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ الذاريات: ٥٦ - ٥٨.

ورزق الله للعباد نوعان:

**الأول**: رزقٌ عام، وهذا الرزق يشمل البَرَّ والفاجر، والأولين والآخرين، وهو رِزْقُ الأبدان.

**والثاني**: رزقٌ خاص، وهذا الرزق يقتصر علىٰ المؤمنين، وهو رِزْقُ القلوبِ، وتغذيتُها بالعِلمِ والإيمانِ.

*** مقتضىٰ اسم الله الرزّاق وأثره:**

إذا تعرّف المسلم علىٰ ربه باسم الرزّاق، وأيقن بأن الأرزاق كلها بيد الله سبحانه، لم يلتفت إلىٰ ما في أيدي المخلوقين، ولم يذلّ نفسه لهم، بل تذلّل إلىٰ ربه، وسأله أن يرزقه من خزائنه التي لا تنفد، ثم إنْ أعطاه الله حمده وشكره، وإنْ مَنَعَه فلحكمةٍ يعلمها سبحانه، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴾ الإسراء: ٣٠.

فمَنْ عَبَدَ الله تعالىٰ بمقتضىٰ هذا الاسم، استغنىٰ عن الخلق، ولجأ إلىٰ الخالق سبحانه، وَطَرَقَ بابه يسأله الرزق؛ لأنه موقن بأن الأرزاق كلها بيد الخالق سبحانه، وأنه تعالىٰ يعطي ويمنع، لحكمةٍ يعلمها هو ويجهلها العبد، قال تعالىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢١٦.

# القابض الباسط

## * الدليل:

عن أنس رضي الله عنه، قال: غلا السِّعرُ علىٰ عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، سعِّر لنا، قال: (إنَّ اللهَ هوَ المسعِّرُ، القابِضُ، الباسطُ، الرَّازق، وإنِّي لأرجو أن ألقىٰ ربِّي وليسَ أحدٌ منْكم يطلُبني بمظلِمةٍ في دمٍ ولا مالٍ) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم، وصححه الألباني.

القابض والباسط من الأسماء التي وردت في السنة النبوية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبتهما لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي وابن منده والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن القيم والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

القابض اسم فاعل من القبض، وهو في اللغة الأخذ بجميع الكف والإمساك، والقبض خلاف البسط، قال ابن الأثير: «الباسط: الذي يبسط الرزق لعباده ويوسّعه عليهم بجوده ورحمته، والقابض: الذي يمسكه عنهم بلطفه، فهو الجامع بين العطاء والمنع». (جامع الأصول لابن الأثير)


شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهذان الاسمان من الأسماء المتقابلة التي لا ينبغي إفراد واحدٍ منهما عن الآخر، خصوصاً اسم القابض، فالكمال أن يُذكرا معاً لبيان كمال قدرة الله تعالىٰ في قبضه وبسطه، ومنعه وعطائه.

فالله القابض الباسط، أي: الذي بيده تضييق الأرزاق وتقتيرها، كما أن بيده بسط الأرزاق وتوسعتها، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾البقرة: ٢٤٥، وكل ذلك لحكمةٍ يعلمها سبحانه وتعالىٰ، فهو العليم الخبير البصير بعباده، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا﴾ الإسراء: ٣٠.

وقد أخبر الله تعالىٰ بأنه لو بسط الأرزاق للعباد لبغوا في الأرض وتجاوزوا الحد، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾ الشورىٰ: ٢٧.

كما يأتي القابض بمعنىٰ الذي يقبض الأرواح عند حضور آجالها، والباسط الذي يبسط الأرواح في الأجساد.

### * مقتضىٰ اسمي الله القابض الباسط وأثرهما:

هذان الاسمان الكريمان فيهما إثبات صفتي القبض والبسط لله تعالىٰ، فينبغي للعبد الاعتقاد بأن الله تعالىٰ له القدرة الكاملة التامة في قبض الأرزاق والأرواح وبسطها، وأن قبضه وبسطه راجع لحكمته وعلمه بحقائق الأمور وعواقبها.

ومن أيقن بأن الله تعالىٰ بيده قبض الأرزاق وبسطها سَهُل عليه الإنفاق وبذل المال في وجوه الخير والبر، لذا فإن الله تعالىٰ حثَّ عباده علىٰ الإنفاق في سبيله وبذل المال في وجوه الخير، قال تعالىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ البقرة: ٢٤٥، يقول ابن كثير: «أنفقوا ولا تبالوا فالله هو الرزاق يُضيّق علىٰ من يشاء من عباده في الرزق ويوسّعه علىٰ آخرين، له الحكمة البالغة في ذلك». (تفسير ابن كثير)

# الجواد

## * الدليل:

ورد هذا الاسم في السنة النبوية، فقد قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الأخلاق، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) وأبو نعيم في (الحلية) من حديث طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وصحّحه الألباني في (صحيح الجامع).

اسم الجواد ورد في السنة النبوية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: الحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن القيم والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الجواد من الجود، وهو في اللغة السخاء والكرَم وكثرة العطاء، وقيل: الجَوَاد هو الذي يعطي بلا مسألة، صيانة للآخذ من ذُلّ السؤال.

فالله تعالىٰ جواد يحب الجود والعطاء، وهو الجواد الذي عمَّ الوجود جميعه بالفضل والإحسان، وهو الجواد فلا يُخَيِّبُ سائلاً ولو كان جاحداً أو كافراً، بل هو الجواد الذي يعطي من غير سؤال ولا عِوَضٍ ولا مقابل، فليس الجود علىٰ الإطلاق إلا له سبحانه، لا لحاجةٍ منه للخلق، فهو سبحانه الغني عنهم، بل تفضّلٌ منه وإكرامٌ سبحانه وتعالىٰ.

*** مقتضىٰ اسم الله الجواد وأثره:**

اسم الله الجواد فيه إثبات صفة الجود والكَرَم والعطاء لله سبحانه وتعالىٰ، فليس لجوده وكَرَمه مثيل ولا شبيه، فينبغي للعبد أن يسأل ربه من جوده وكَرَمه وعطائه ما يشاء من خيري الدنيا والآخرة.

وهذا الاسم له أثر في تهذيب نفوس العباد الشحيحة، فالإنسان من طبعه أنه يحب المال حباً كثيراً، قال تعالىٰ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الفجر: ٢٠، فغريزة حب المال والتملك تحتاج إلىٰ تهذيب وتزكية، فالعبد إذا عرف ربه باسمه الجواد فإنه يتطبَّع بصفة الجود ويتحلّىٰ بها، فيصبح جواداً مع الناس، وإذا تأمَّل هذا الاسم الكريم واستشعره، سَهُل عليه البذل والإنفاق والعطاء.

وهكذا كان حال نبينا ﷺ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: «كان رسول الله ﷺ أجودَ الناس، وكان أجودُ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدارسه القرآن، فلَرسولُ الله ﷺ أجودُ بالخير مِن الريحِ المرسَلة» متفق عليه.

# الكريم الأكرم

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل: ٤٠.

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ الانفطار: ٦.

وقال تعالىٰ: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ العلق: ٣.

الكريم الأكرم من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

معنىٰ الكريم، هو الكثير الخير، الجَوادُ المعطِي، الذي لا يَنْفَدُ عطاؤه، والكريم هو الجامع لأَنواع الخير والشرف والفضائل، فهو اسم جامع لكل ما يُحْمَد، ومن معاني الكريم كذلك: الصفوح كثير الصفح.

فالله تعالىٰ الكريم الذي يعطي من سأله ومن لم يسأله، ويعطي المؤمن والكافر، والتقي والفاجر، وهو الذي يعطي بغير مقابل ولا سبب، وهو الذي عمَّ عطاؤه المحتاجين وغير المحتاجين.

ومن كَرَمه سبحانه أنه يعفو ويغفر، ويتجاوز عن المسيئين والمذنبين، ويبدل السيئات حسنات، ويضاعف الحسنة إلىٰ عشر أمثالها إلىٰ أضعاف كثيرة.

بالرغم من كل ذلك، نجد أن أكثر بني آدم غرَّهم كرم الله تعالىٰ، ووقعوا في الجحود والعصيان والنكران، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ الانفطار: ٦، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «غَرَّهُ وَاللهِ جَهْلُهُ». (تفسير ابن أبي حاتم)

واسم الأكرم يدل علىٰ المبالغة في الكرم وكثرته، فهو سبحانه أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله في الكرم نظير.

### * مقتضىٰ اسمي الله الكريم الأكرم وأثرهما:

اسم الله الكريم فيه إثبات صفة الكرم لله تعالىٰ، ولكن كَرَمه سبحانه ليس له مثيل ولا نظير.

والعبد إذا عرف ربه الكريم الأكرم لم يلتفت لمخلوق مثله يسأله ويتذلّل إليه، بل يلجأ إلىٰ ربه الكريم الذي كَرَمُه لا حدَّ له ولا نهاية، ويطرح نفسه عند بابه يسأله ويلحّ عليه بالسؤال، والله تعالىٰ يعطي ويمنع لحكمةٍ يعلمها هو، والمؤمن يعلم أن الله إذا أعطاه كان هذا العطاء خيراً له، وإذا منعه كان هذا المنع خيراً له.

ومن مقتضىٰ هذين الاسمين كذلك أن يتخلّق المسلم بخلق الكرم مع عباد الله، فالله الكريم يحب الكَرَم، ويحب الكرماء من عباده، ويثيبهم علىٰ كرمهم بالثواب الجزيل.

# المُقيت

* **الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ النساء: ٨٥.

اسم المُقيت ورد مضافًا، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن حجر والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

* **المعنىٰ:**

المُقيت اسم فاعل من القوت، وهو في اللغة ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام، فالمقيت هو الذي يعطي أقوات الخلائق، ويمدها في كل وقت بما يجعله قوامًا لها.

قال الغزالي: «معناه خالق الأقوات، وموصلها إلىٰ الأبدان وهي الأطعمة، وإلىٰ القلوب وهي المعرفة، فيكون بمعنىٰ الرزَّاق، إلا أنه أخص منه، إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت، والقوت ما يُكتفىٰ به في قوام البدن». (المقصد الأسنىٰ لأبي حامد الغزالي)

وذكر العلماء معاني أخرىٰ للمُقيت، منها:

- الحافظ، الذي يحفظ الأبدان بإيصال الأقوات لها.
- القادر المقتدر، الذي لا يعجزه شيء، القادر علىٰ إعطاء الأقوات لسائر المخلوقات.
- وقيل معناه: الشهيد والحسيب.

*** مقتضىٰ اسم الله المقيت وأثره:**

اسم الله المقيت يدل العبد علىٰ من يقوم علىٰ قوته وطعامه، فالله المقيت هو خالق الأقوات وموصلها للعباد، فوجب شكره علىٰ نِعَمِه العظيمة التي لا تُعدُّ ولا تحصىٰ، ومِن شُكْرِ الله تحقيق عبوديته وتوحيده وكمال التعلّق به سبحانه وتعالىٰ، والتوجه إليه بالدعاء والسؤال لكي يمد العباد بالأقوات والأرزاق.

# الشاكر الشكور

*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ١٥٨.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ الشورىٰ: ٢٣.

وقال تعالىٰ: ﴿ إِن تُقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ التغابن: ١٧.

الشاكر والشكور من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

*** المعنىٰ:**

الشاكر والشكور من أسماء الله تعالىٰ، إلا أن الشكور أبلغ من الشاكر؛ لأن الشكور صيغة مبالغة، أي: كثير الشكر.

ومعنىٰ اسم الله الشاكر، أي: الذي يجزي علىٰ عمل العامل، ويثيب عليه بالأجر والثواب، ويثني علىٰ عباده المطيعين، ويقبل منهم اليسير من العمل، ويعطي الجزيل من النعم، ويعفو عن الكثير من الذنوب والزلل.

هذا هو الشكر من الله تعالىٰ، جزاءٌ وعطاءٌ وثوابٌ مضاعفٌ، فيقبل اليسير من الطاعات، ويجازي عليها الكثير من الحسنات، وهو سبحانه فوق كل ذلك غني عن الخلق لا يحتاج إلىٰ أحد، وكلُّ أحد يحتاج إليه سبحانه وتعالىٰ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ فاطر: ١٥.

## * مقتضىٰ اسمي الله الشاكر الشكور وأثرهما:

هذان الاسمان يحملان العبد علىٰ المزيد من العمل والعبادة؛ لأن الله تعالىٰ يجزي ويثيب ويضاعف في الأجر والثواب، فمتىٰ ما استحضر العبد جزاء الله تعالىٰ زادت همته ونشاطه في الأعمال الصالحة.

كما أن هذين الاسمين يستوجبان من العبد شكر الله تعالىٰ علىٰ عطائه وثوابه وسائر نعمه، والشكر كما أنه يكون باللسان يكون بالقلب والجوارح أيضاً، فالشكر بالقلب يكون باستحضار نعم الله تعالىٰ والإقرار بها، وباللسان يكون بالثناء علىٰ الله تعالىٰ، وبالجوارح يكون بأداء الفرائض والواجبات وترك المعاصي والمحرمات.

ومن تمام شُكْر الله تعالىٰ شُكْرُ الناس علىٰ معروفهم وإحسانهم؛ لأن الله تعالىٰ جعل هؤلاء الناس سبباً للمعروف والإحسان، قال النبي ﷺ: (من لم يشْكُرِ الناسَ لم يشْكُرِ اللهَ) رواه الترمذي في سننه، وقال: حسن صحيح، وفي رواية: (لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يَشْكُرُ الناسَ) رواه أبو داود، وصححه الألباني.

وقال ﷺ: (وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئُوهُ، فإنْ لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتىٰ تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كافأتموه) رواه أبو داود، وصححه النووي في (الأذكار).

# القوي

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ الأنفال: ٥٢.

وقال تعالىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ هود: ٦٦.

وقال تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ الشورىٰ: ١٩.

اسم القوي ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

القوي: هو الذي لا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه رادٌّ، وهو الذي يَنْفُذُ أمره، ويمضي قضاؤه في خلقه، فهو القوي ذو القوة التامة، الذي لا يلحقه عَجْزٌ ولا ضَعْفٌ ولا نَصَب، وهو القوي في بطشه، إذا بَطَشَ بشيء أهلكه ودمَّره، كما أهلك سبحانه الأمم السابقة الظالمة حين بطش بها.

وقوة الله هي القوة التامة الكاملة المطلقة، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ البقرة: ١٦٥، قال ابن القيم: «ولو اجتمعت قوىٰ الخلائق علىٰ شخصٍ واحدٍ منهم، ثم أعطي كل واحد منهم مثل تلك القوة، لكانت نسبتها إلىٰ قوته سبحانه دون نسبة قوة البعوضة إلىٰ حملة العرش». (شفاء العليل لابن القيم)

واسم القوي يأتي كثيراً في سياق إهلاك الظالمين والطغاة والمستكبرين، لكيلا يغترَّ أحدٌ بقوته، فالإنسان مهما بلغ من القوة فهو ضعيف، ومصيره إلىٰ الهلاك، وتبقىٰ قوة الله جلَّ وعلا هي الباقية في كل زمان ومكان.

*** مقتضىٰ اسم الله القوي وأثره:**

اسم الله القوي يمنح المسلم أمانًا من بطش المتجبّرين وطغيان الطاغين؛ لأن الله القوي قادرٌ علىٰ إهلاكهم في طَرْفة عين أو أقل من ذلك، فمن اعتصم بالله القوي فقد اعتصم بالركن الشديد، الذي لاغالب له ولا قادر عليه.

كما ينبغي للمسلم أن يوقن أنه لا قوة له علىٰ شيء إلا بالله تعالىٰ، فمن أراد القوة علىٰ شيء فليطلبها من الله القوي سبحانه، وهذا هو مفهوم قول: (لا حولَ ولا قوة إلا بالله)، أي: لا تحوُّل من حالٍ إلىٰ حالٍ إلا بالله، أو: لا حولَ عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة علىٰ طاعة الله إلا بمعونته وتوفيقه.

# المتين

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ الذاريات: ٥٨.

اسم المتين ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

معنىٰ المتين، أي: الشديد القوي، الذي لا تضعف قوتُه، ولا تَلْحقُه في أفعاله مشقةٌ ولا كُلْفةٌ ولا تعبٌ، وقوته سبحانه تامة كاملة لا تتناقص ولا تضعف، وهذا يدل علىٰ التناهي في قوة الله تعالىٰ.

قال أبو حامد الغزالي: «والمتانة تدل علىٰ شدة القوة لله تعالىٰ».

(المقصد الأسنىٰ)

## * مقتضىٰ اسم الله المتين وأثره:

مقتضىٰ اسم الله المتين قريب مما ذُكِر في اسم الله القوي؛ لأن معنىٰ المتين الشديد القوي، فيتقارب المقتضىٰ والأثر لهذين الاسمين الجليلين.

# القاهر القهَّار

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الأنعام: ١٨.

وقال تعالىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ الرعد: ١٦.

اسم القهَّار ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

وأما اسم القاهر فقد ورد مضافًا، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والحَليمي والبيهقي وابن حجر وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

معنىٰ القاهر، أي: الغالب، فكل شيء تحت قهر الله وسلطانه، فهو سبحانه القاهر الذي يقهر الأشياء ويجريها علىٰ ما يشاء، وقهره سبحانه قهر عدلٍ وحقٍ منزّه عن الظلم والجَوْر.

قال ابن كثير: «﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ أي: هو الذي خضعتْ له الرقاب، وذلّتْ له الجبابرة، وعنتْ له الوجوه، وقَهَرَ كل شيء، ودانتْ له الخلائق، وتواضعتْ لعظمته وجلاله وكبريائه وعلوه وقدرته الأشياءُ، واستكانتْ وتضاءلتْ بين يديه وتحت قهره وحُكْمه». (تفسير ابن كثير)

واسم القهّار صيغة مبالغة من القاهر، قال تعالىٰ: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ إبراهيم: ٤٨.

## * مقتضىٰ اسمي الله القاهر القهّار وأثرهما:

هذان الاسمان الجليلان يعرّفان العبد علىٰ صفة من صفات الله تعالىٰ وهي القَهْر والغَلَبَة، وأن كل قَهْر يقع بين المخلوقين فهو تحت قهر الله وسلطانه، فأقوىٰ مخلوق يتضاءل ويتصاغر أمام قهر الله تعالىٰ، فأين الجبابرة والأكاسرة عندما يُنادي الله يوم القيامة: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ غافر: ١٦، فهذان الاسمان يزرعان في قلب المسلم التعظيم والتمجيد لله تعالىٰ، وأن الله قاهر لا يقهر وغالب لا يغلب، قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يوسف: ٢١.

# القادر القدير

# المقتدر

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ الأنعام: ٦٥.

وقال تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ الروم: ٥٤.

وقال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ القمر: ٥٤، ٥٥.

القدير والمقتدر من الأسماء التي وردت في النصوص الشرعية مطلقة من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبتهما العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

وأما اسم القادر فقد ورد مضافًا، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن القيم وابن حجر وابن عثيمين، وغيرهم.

* المعنىٰ:

القادر والقدير والمقتدر من القدرة، وهي القوة علىٰ الشيء والتمكن منه، والقدرة ضد العجز، واسم القدير أبلغ من القادر، والمقتدر أبلغ من القدير؛ لأن الزيادة في المبني زيادة في المعنىٰ.

فالله تعالىٰ قديرٌ متصفٌ بالقدرة الكاملة المطلقة، فلا يُعجِزه شيء في الأرض ولا في السماء، ومن قدرته سبحانه إيجاد المعدوم، وإعدام الموجود، فهو القادر الذي يتيسر له ما يريد علىٰ ما يريد، ولا يمتنع عليه شيء، وإذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، فقدرته جلَّ وعلا موصوفة بالتمام والكمال.

ويأتي القادر بمعنىٰ التقدير، أي: المقدِّر للشيء، يقال قَدَرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَّرْتُهُ بمعنىٰ واحد، كقوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ المرسلات: ٢٣، أي: نعم المقدِّرون، قال الإمام أحمد عندما سُئِل عن القَدَر: «القدر قدرة الله عز وجل علىٰ العباد» (السنة لأبي بكر بن الخلال)؛ لذا فمن أنكر القَدَر فقد أنكر قدرة الله تعالىٰ.

* مقتضىٰ أسماء الله القدير القادر المقتدر وآثارها:

مقتضىٰ هذه الأسماء الثلاثة التسليم بقدرة الله تعالىٰ المطلقة، وأنه لا قادر إلا والله أقدر منه، فهو سبحانه القادر علىٰ كل شيء، ولا يُعجِزه شيء مهما بلغ، وأنه لا يمكن لمخلوق الادعاء بهذه القدرة، فالله تعالىٰ متصف بالكمال المطلق، والمخلوق متصف بالنقص والعجز والضعف.

فالمؤمن لا شك أنه إذا علم أن الله هو القادر علىٰ كل شيء تعلّق قلبه به، وركن إليه، وترك المخلوق العاجز الضعيف، الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعًا إلا ما شاء الله.

# السُّبُّوح

*** الدليل:**

ورد اسم الله السُّبُّوح في السنة النبوية، فعن عائشةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ في رُكوعِهِ وسُجودِهِ: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكةِ والروحِ) رواه مسلم في صحيحه.

اسم السُّبُّوح ورد في السنة النبوية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: ابن منده والحَليمي والبيهقي والقرطبي وابن عثيمين، وغيرهم.

*** المعنىٰ:**

السُّبُّوح من صيغ المبالغة، بمعنىٰ المسبَّح، أي: المبرّأ من الشريك والنقائص، المنزّه عن العيوب.

فالله تعالىٰ سُبُّوح، أي: المنزَّه والمبرّأ من كل معاني النقص والعيب، والذي يُسبّحه كلُّ من في السماوات والأرض بهذا المعنىٰ، قال تعالىٰ: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ الإسراء: ٤٤.

ومعنىٰ سبحان الله، أي: تنزيه الله تعالىٰ عن النقائص والعيوب، ونفيها عنه، وتنزيهه عما وصفه الواصفون من الشريك والصاحبة والولد، تعالىٰ الله عما يقولون علواً كبيراً.

فالذي يسبّح الله، كأنه يقول: أنفي عن الله جميع النقائص والمساوئ والعيوب، وأُنزّهه وأُبرئه وأُبعده عنها.

ومعنىٰ سُبُّوح قدُّوس، ربُّ الملائكة والروح، أي: مسبَّح مُقدَّس ربُّ الملائكة والروح.

ومعنىٰ سبحان الله وبحمده، أي: أسبّحه وأحمده، فهذا الذكر جمع بين التسبيح والتحميد لله تعالىٰ.

*** مقتضىٰ اسم الله السُّبُّوح وأثره:**

اسم الله السُّبُّوح فيه إثبات الكمال المطلق لله تعالىٰ، كمالٌ لا نقص فيه ولا عيب.

ويقتضي هذا الاسم الجليل أن يلزم المسلم تسبيح الله تعالىٰ في كل وقتٍ وحين، فالله تعالىٰ هو المستحق للتسبيح والتمجيد والحمد والثناء؛ لذلك فإن ذِكْر التسبيح من أفضل الأذكار وأحبها إلىٰ الله تعالىٰ، قال النبي ﷺ: (كلمتان خفيفتان علىٰ اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلىٰ الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) متفق عليه.

# المجيد

*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ هود: ٧٣.

اسم المجيد ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

*** المعنىٰ:**

المجيد من المجد، وهو في اللغة: كثرة أوصاف الكمال، وكثرة أفعال الخير، فالله المجيد، أي: ذو المجد والعظمة والرفعة والشرف والسؤدد، وهو المستحق للتمجيد والتعظيم والإجلال والمدح والثناء في قلوب أوليائه وعباده الصالحين.

والله المجيد الذي لا مجد يشابهه أو يدانيه، فله المجد الأعلىٰ، والشرف التام، وأيُّ مجدٍ أعلىٰ وأتم من مجده سبحانه جلَّ في علاه؟!

ومن معاني المجيد، الواسع الكريم المعطاء، الكثير الإحسان إلىٰ عباده بما يفيضه عليهم من الخيرات والبركات والعطايا الجزيلة.

*** مقتضىٰ اسم الله المجيد وأثره:**

يقتضي اسم الله المجيد أن يمجِّد العبدُ ربه ويعظِّمه، فهو أهل المجد والعظمة والرفعة، ومجده وعظمته سبحانه لا حدود لها، فكيف ينشغل المخلوق بتمجيد مخلوق مثله ويغفل عن تمجيد الخالق العظيم المجيد؟!

لذا فإن من تمام عبودية العبد لربه أن يَعْرِفه باسمه المجيد، وأن يُعظّمه بقلبه ولسانه وجوارحه، وأن يعبده بمقتضىٰ هذا الاسم الكريم، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا رفَع رأسَه مِن الرُّكوعِ قال: (ربَّنا لك الحمدُ، مِلْءَ السَّمواتِ والأرضِ، ومِلْءَ ما شِئتَ مِن شيءٍ بعدُ، أهلَ الثَّناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قال العبدُ، وكلُّنا لك عبدٌ، اللهمَّ لا مانعَ لِما أعطَيتَ، ولا مُعطيَ لِما منَعتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ) رواه مسلم في صحيحه.

# الحميد

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ البقرة: ٢٦٧.

وقال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ الشورىٰ: ٢٨.

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ البروج: ٨.

اسم الحميد ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الحميد علىٰ وزن فَعيل، بمعنىٰ مفعول، أي: المحمود الذي استحقّ الحمد والشكر والثناء بأفعاله وإنعامه وإفضاله، وما أولاه سبحانه علىٰ عباده من النعم، وما بسط من الرزق والفضل، فهو الذي يُحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء.

فهو الحميد سبحانه، أي: الذي يستحق الحمد والثناء، الذي لا يُحمَد علىٰ الأحوال كلها سواه، فهو أهل الحمد والثناء الحَسَن، لا نحصي ثناءً عليه.

قال الإمام ابن تيمية: «والحمد نوعان: حمدٌ على إحسانه إلى عباده، وهو من الشكر، وحمدٌ لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله، وهذا الحمد لا يكون إلا على ما هو في نفسه مستحق للحمد، وإنما يستحق ذلك من هو متصف بصفات الكمال».

(مجموع الفتاوى لابن تيمية)

## * مقتضى اسم الله الحميد وأثره:

حريٌ بالمسلم إذا عرف ربه باسمه الحميد أن ينشغل بالحمد والثناء له جلّ وعلا؛ لأنه سبحانه المستحق للحمد على نعمه وآلائه التي لا تُعدُّ ولا تحصى، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ النحل: ١٨، فهو سبحانه أهل الثناء والمجد والحمْد.

وَحمْد الله تعالى اعترافٌ له بالفضل، وتحقيقٌ لعبوديته، فهو سبحانه حميد يحب من عباده أن يحمدوه ويثنوا عليه، قال ﷺ: (وما مِنْ شيءٍ أحبُّ إلى اللهِ من الحَمْد) رواه أبو يعلى في مسنده، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد): رجاله رجال الصحيح، وحسّنه الألباني، وقال ﷺ: (أفضلُ الذكر: لا إله إلا الله، وأفضلُ الدعاء: الحمد لله) رواه الترمذي وغيره، وحسّنه ابن حجر في (نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار).

# الحافظ الحفيظ

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ يوسف: ٦٤.

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾ سبأ: ٢١.

اسم الحافظ ورد مضافاً، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: ابن منده والحَليمي والبيهقي وابن حجر وابن عثيمين، وغيرهم.

واسم الحفيظ ورد مضافاً كذلك، وقد أثبته جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة وابن منده والحَليمي والبيهقي وابن حجر والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الحافظ من الحِفظ: وهو صون الشيء من التَلَف والضياع، ويستعمل الحفظ في العلم، بمعنىٰ الضبط وعدم النسيان، والحفيظ صيغة مبالغة من حافظ.

واسم الله الحافظ يتضمن معنيين:

**الأول**: الحافظ الذي يحفظ عباده من الشر والأذىٰ والبلاء، ويحفظ أولياءه من الزيغ والضلال، فيعصمهم عن مواقعة الذنوب الكبيرة، ويحرسهم من كيد الشيطان وفتنته.

**الثاني**: الحافظ الذي يحفظ أعمال المكلفين ويحصيها، فجميع أعمالهم مكتوبة في اللوح المحفوظ، ووكّل ملائكةً كراماً كاتبين يكتبون علىٰ العباد أقوالهم وأفعالهم، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ الانفطار: ١٠ - ١٢.

## * مقتضىٰ اسمي الله الحافظ الحفيظ وأثرهما:

مقتضىٰ هذين الاسمين أن يعتقد العبد أن الله تعالىٰ يحفظ أعمال العباد كلها، ولا يغيب عنه شيء، ولا تخفىٰ عليه خافية، ثم يجازيهم عليها يوم القيامة، فإذا نَسِي الإنسان ما قام به في حياته فإن ذلك محفوظ عند الله تعالىٰ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ المجادلة: ٦، وقال تعالىٰ: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾ النبأ: ٢٩.

كما يقتضي هذان الاسمان استشعار حفظ الله تعالىٰ للكون كله، فكل ما في الكون محفوظ بحفظ الله، ولا يلحقه سبحانه بهذا الحفظ تعبٌ ولا نصبٌ ولا مشقةٌ، قال تعالىٰ: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ البقرة: ٢٥٥.

ومن أراد حفظ الله تعالىٰ بتمامه وكماله فعليه أن يحفظ دين الله تعالىٰ وشرعه وتعاليمه، قال النبي ﷺ لابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (احفَظِ اللهَ يحفَظْك، احفَظِ اللهَ تجِدْه تُجاهَك) رواه الترمذي وصحّحه، معنىٰ الحديث: احفظ أوامر الله بامتثالها، ونواهيه باجتنابها، يحفظك الله ويتولاك.

# الحسيب

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٨٦.

وقال تعالىٰ: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ الأحزاب: ٣٩.

اسم الحسيب ورد مقيداً، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن حجر والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الحسيب يأتي علىٰ معنيين:

١- الحسيب بمعنىٰ المحاسِب، فالله تعالىٰ سيحاسب العباد علىٰ أعمالهم من خير أو شر، ثم يجازيهم عليها، فمن عمل صالحًا خيراً يره، ومن عمل سيئًا شراً يره، وقد وصف الله تعالىٰ نفسَه بأنه سريع الحساب، لا يشغله حسابٌ عن حساب، قال تعالىٰ: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ غافر: ١٧.

٢- الحسيب بمعنىٰ الكافي، فهو سبحانه الكافي لعباده جميع ما أهمَّهم من أمور دينهم ودنياهم، والكافي لعباده المتوكّلين عليه كفاية خاصة، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ الطلاق:٣، أي: كافيه من كل شيء، وقال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنفال: ٦٤، أي: كافيك وكافي أتباعك من المؤمنين.

## * مقتضىٰ اسم الله الحسيب وأثره:

مقتضىٰ اسم الله الحسيب بالمعنىٰ الأول (المحاسِب) هو محاسبة العبد نفسه علىٰ ما قامت به من أعمال، فاليوم عمل بلا حساب، وغداً حساب بلا عمل، فكل إنسان سيحاسبه الله علىٰ كل صغيرة وكبيرة، لا يفوته سبحانه مثقال ذرة، قال تعالىٰ: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ الأنبياء: ٤٧.

وأما مقتضىٰ هذا الاسم بالمعنىٰ الثاني (الكافي) فهو أن يعتقد العبد بأن الله تعالىٰ كافيه من كل ما أهمّه، فهو سبحانه بيده الأمور كلها، فمن لجأ إليه وسأله وتوكّل عليه كفاه كل شيء، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ الطلاق: ٣، وروىٰ البخاري في صحيحه أن إبراهيم عليه السلام قال: «حسبي الله ونعم الوكيل» حين أُلقِي في النار، وقالها النبي محمد ﷺ حين قالوا: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ آل عمران: ١٧٣.

# الديّان

## * الدليل:

عن عبد اللهِ بْن أُنَيْسٍ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُول: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا)، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَال: (لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّىٰ أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّىٰ أَقُصَّهُ مِنْهُ حَتَّىٰ اللَّطْمَةَ، قال: قلنا: كيف وإنَّنَا نأتي عُراةً غُرلًا بُهمًا؟ قال: بالحسناتِ والسَّيِّئاتِ) رواه الإمام أحمد في مسنده، وحسّنه المنذري في (الترغيب والترهيب)، وصحّحه الألباني في (ظلال الجنة).

اسم الديّان ورد في السنة النبوية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: الخطّابي وابن منده والحَليمي والبيهقي والقرطبي وابن القيم، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الديَّان صيغة مبالغة علىٰ وزن فعّال، ومعناه: الحاكم القاضي، القهّار، المجازي بالخير والشر.

وقد ذكر العلماء عدة معان لاسم الله الديَّان، من أبرزها:

- الديَّان هو المجازي المحاسب، الذي يحاسب العباد يوم القيامة، ويجازيهم بالخير خيراً، وبالشر شراً، ولا يضيع عمل عامل منهم.
- الديَّان بمعنىٰ الحاكم والقاضي الذي يحكم بين الناس ويقضي بينهم.
- الديَّان بمعنىٰ القهَّار، أي: الذي يقهر الناس علىٰ طاعته.

*** مقتضىٰ اسم الله الديَّان وأثره:**

اسم الله الديَّان يقتضي محاسبة العبد نفسه، فاليوم حساب بلا عمل، وغداً عمل بلا حساب، فإذا علم العبد أن الله سيحاسبه ويجازيه علىٰ أعماله استعدَّ لذلك اليوم، وحاسب نفسه قبل أن تحاسب، كما قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الحِسَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَىٰ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا» (سنن الترمذي)، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ﴾ الحشر: ١٨.

ومن آثار اسم الله الديَّان تسلية المظلومين والمقهورين في هذه الدنيا؛ لأن الله تعالىٰ الديّان هو الذي سيقتص يوم القيامة من الظالمين، ويشفي صدور المظلومين ممن ظلمهم، وهو الذي سيحكم بينهم ويقضي بالحق وهو أحكم الحاكمين.

# الوليُّ المولىٰ

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ الشورىٰ: ٢٨.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الأنفال: ٤٠.

وكان النبي ﷺ يقول: (اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِىٰ تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا) رواه مسلم في صحيحه.

اسم الولي ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

وأما اسم المولىٰ فقد ورد مضافًا، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي وابن العربي وابن القيم وابن حجر وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الولي والمولىٰ في اللغة: كلُّ مَن وَلِيَ أَمرًا أو قام به، والولي الناصر والمحب، ويطلق الولي كذلك علىٰ القُرْب.

وقد ذكر العلماء أن ولاية الله تعالىٰ علىٰ نوعين:


شبكة الألوكة - قسم الكتب

**الأول: ولاية عامة:** بمعنىٰ تدبيره وتصريفه لجميع الكائنات، وقيامه بأمورهم وشؤونهم، فهو سبحانه خالقهم ورازقهم ومالكهم.

وهذه الولاية تشمل المؤمن والكافر والبرَّ والفاجر، قال تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾ الأنعام: ٦٢، وأما الولاية المنفية في قوله تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ محمد: ١١، فهي ليست الولاية بالمعنىٰ العام، بل هي الولاية الخاصة، وهي النوع الثاني؛ لذلك يمتنع شرعًا أن يقال: الله ولي الكافرين؛ لأن هذا الإطلاق ينصرف إلىٰ الولاية بالمعنىٰ الخاص.

**الثاني: ولاية خاصة:** بمعنىٰ النصر والمحبة والتأييد والحفظ والتوفيق والهداية، وهذه الولاية خاصة بعباده المؤمنين وأوليائه الصالحين، قال تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾ البقرة: ٢٥٧، وقال تعالىٰ: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ آل عمران: ١٥٠.

## * مقتضىٰ اسمي الله الولي المولىٰ وأثرهما:

يقتضي هذان الاسمان استشعار ولاية الله تعالىٰ للكون ولسائر المخلوقات، فهو المدبِّر والمتصرِّف والقائم بشؤون الخلق، ولا قيامَ لأحدٍ في هذا الكون إلا بولايته سبحانه وتعالىٰ، إضافة إلىٰ أن المؤمن يستشعر ولايةً خاصةً من الله تعالىٰ جزاء إيمانه به وطاعته له جلَّ وعلا.

كما يقتضي هذان الاسمان موالاة الله تعالىٰ، بمعنىٰ محبته والاعتزاز به ونصرة شريعته، وينبني علىٰ ذلك موالاة أوليائه الصالحين ومعاداة الكافرين وأعداء الدين، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ المائدة: ٥٥، وقال تعالىٰ: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ آل عمران: ٢٨.

وقد كان النبي ﷺ يُعلِّم الصحابة ويربيهم علىٰ مقتضىٰ هذين الاسمين، من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه: أن النبي ﷺ أمَرَ الصحابة يوم أُحُد حينما قال لهم أبو سفيان: ألا لنا العُزّىٰ ولا عُزّىٰ لكم، فقال رسول الله ﷺ: (أجيبوه)، قالوا: ما نقول؟ قال: (قولوا: الله مولانا ولا مولَىٰ لكم).

# النصير

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الأنفال: ٤٠.

وقال تعالىٰ: ﴿ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الحج: ٧٨.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ الفرقان: ٣١.

اسم النصير ورد مضافًا، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن حجر وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

النصير صيغة مبالغة من نصَرَ، أي: كثير التَّأييد والعون بدعم وقوَّة.

فالله النصير، أي: الذي ينصر عباده المؤمنين، ويثبّت أقدامهم، ويلقي الرُّعب في قلوب أعدائهم، فالله تعالىٰ مولىٰ المؤمنين، وناصرهم، وهو خير الناصرين.

والله تعالىٰ ينصر المؤمنين وإن كانوا قلة ما داموا قائمين علىٰ شريعته، قال تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ آل عمران: ١٢٣، (أذِلَّة): جمع ذليل، وأراد به قلة العدد، فإنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فنصرهم الله مع قلة عددهم. (تفسير البغوي)

والنصر للمؤمنين وأولياء الله الصالحين متحقّق لا محالة ولو بعد حين، قال السُّدّي: «قد كانت الأنبياء والمؤمنون يُقتلَون في الدنيا وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل ذلك بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتىٰ يبعث الله قومًا، فينتصر بهم لأولئك الذين قتلوا منهم». (تفسير الطبري)

## * مقتضىٰ اسم الله النصير وأثره:

يقتضي اسم الله النصير اعتقاد المؤمن أن من كان الله تعالىٰ ناصره فلا ينبغي أن يخيفه مخلوق مهما كان؛ لأن الله تعالىٰ وَعَدَ أولياءه المؤمنين بالنصر، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ غافر: ٥١، وَوَعْدُه سبحانه حق وصِدْق، فالنصر آتٍ عاجلاً أم آجلاً، لكنَّ نَصْرَ الله تعالىٰ له أسباب، من أهمها نصرة دين الله وشريعته، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد: ٧، ومعنىٰ (تنصروا الله)، أي: بإقامة دينه وشرعه والدعوة إليه، ومن أسباب النصر علىٰ أعداء الله تعالىٰ إعداد القوة، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ الأنفال: ٦٠.

# الحق

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ يونس: ٣٢.

وقال تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ الحج: ٦٢.

وقال تعالىٰ: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ المؤمنون: ١١٦.

اسم الحق ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الحق في اللغة هو: الثابت الذي لا شك فيه، والحق نقيض الباطل.

فالله تعالىٰ هو الحق الذي لا شك فيه ولا مرية، وهو الحق الثابت الذي لا يتغير، فوجود الله حق، وربوبيته حق، وألوهيته حق، وأسماؤه وصفاته حق، وكل ما أخبر عنه حق، فوعده حق، ولقاؤه حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق.

هذا هو الحق الثابت المستقر الذي لا يتغير، وكل الدنيا تتغير، وكل المخلوقين يتغيرون ويزولون ويَفنَون، وهو باقٍ لا يزول سبحانه وتعالىٰ الملك الحق، قال تعالىٰ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن: ٢٦، ٢٧.

## * مقتضىٰ اسم الله الحق وأثره:

يقتضي اسم الله الحق إثبات وجوده والإقرار به، فكل الدلائل تثبت وجود الله تعالىٰ بما لا يدع مجالاً للشك، فلا حجة لأي إنسانٍ أن ينكر وجود الله تعالىٰ.

ويقتضي هذا الاسم كذلك إفراد الله تعالىٰ بالعبادة وعدم الإشراك به؛ لأنه هو المعبود الحق الذي لا شريك له، وكل المعبودات سوىٰ الله باطلة، قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ الحج: ٦٢.

كما يقتضي هذا الاسم التصديق بكل ما أخبر الله عنه، فهو سبحانه الحق وكل ما أخبر عنه حق، قال تعالىٰ: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يونس: ٥٥.

# المبين

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ النور: ٢٥.

اسم المبين ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

المبين اسم فاعل من أبان يُبين، ومعناه: الوضوح والظهور.

وقد ذكر العلماء أن اسم الله المبين له معنيان:

**الأول**: ظهور الله ووضوحه، بمعنىٰ ظهور الأدلة الدالة علىٰ وجوده ووحدانيته، فبالرغم من أننا لا نراه في الدنيا رأي عين، إلا أن كل شيء في الكون يدل عليه، الأرض والسماوات، والجبال والبحار والأنهار، والشمس والقمر، والنجوم والكواكب والأفلاك، والإنسان والحيوان والنبات، وفي كل شيء له آية، تدل علىٰ أنه واحد.

**الثاني**: المبين، أي: الذي أبان الحق للخَلْق وأظهره لهم، ودلّهم علىٰ سبيل الهدىٰ والرشاد، وأوضح لهم الأعمال الموجبة لثوابه والأعمال الموجبة لعقابه، وأبان الطرق الموصلة إليه بياناً واضحاً لا لبس فيه، وأنزل لبيان ذلك كتبه، وأرسل رسله عليهم الصلاة والسلام.

*** مقتضىٰ اسم الله المبين وأثره:**

اسم الله المبين يدلُّ العباد علىٰ أنه سبحانه بَيِّنٌ ظاهرٌ بما أقامه من الدلائل والآيات والحُجَج والبراهين، فكونه سبحانه لا يُرىٰ في الدنيا إلا أن كل شيء في الكون دالٌّ عليه وعلىٰ وحدانيته، فمن يبحث عن خالق هذا الكون فسيصل إليه لا محالة؛ لأنه سبحانه المبين.

وكما أن الله مبين، فإنَّ دينه وشرعه بيّن ظاهرٌ كذلك، فالله تعالىٰ بيّنَ العقائد والشرائع أحسن تبيين، فمن أراد الحق والهدىٰ فأحكام الإسلام وتعاليمه بينةٌ ظاهرةٌ لا غموض فيها ولا خفاء ولا لبس، ويقتضي من ذلك الالتزام بما بيَّنه الله تعالىٰ، وعدم تركه أو التشكيك فيه بحجة غموضه وخفائه؛ لأنه بَيِّن ظاهر واضح.

# القريب

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ هود: ٦١.

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٨٦.

اسم القريب ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

القريب في اللغة من القُرْب، وهو نقيض البُعْد، فالقريب هو الذي ليس ببعيد، فالله تعالىٰ قريب ليس ببعيد، وهو أقرب إلىٰ الإنسان من حبل الوريد، فهو جلَّ وعلا قريب من الإنسان بعلمه وقدرته، فكونه سبحانه فوق العرش، إلا أنه قريب من عباده، محيط بهم، عليم بأحوالهم.

والله تعالىٰ قريب من أوليائه المتقين وعباده الصالحين بالنصرة والتأييد، وقريب منهم بإجابة دعاء الداعين، وقد كان النبي ﷺ يعلِّم أصحابه هذا المعنىٰ ويغرسه في نفوسهم، فعن أَبِي موسىٰ

الأشعري رضي الله عنه، قال: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بالتَّكْبِيرِ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا علَىٰ أَنْفُسِكُمْ، إنَّكُمْ ليسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهو معكُمْ)، قال: وأنا خَلْفَهُ، وأنا أَقُولُ: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، فقال يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ: (أَلَا أَدُلُّكَ علَىٰ كَنْزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ، فَقُلتُ: بَلَىٰ، يا رَسولَ اللهِ، قال: قل: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ) رواه مسلم في صحيحه، ارْبَعُوا علىٰ أنفسكم، أي: ارفُقُوا بأنفسكم.

## * مقتضىٰ اسم الله القريب وأثره:

إذا عرف المسلم ربه باسمه القريب طَمِعَ فيما عنده، وزهد فيمن سواه، فالقريب هو الذي يَعلَم حال الإنسان وتفاصيل حاجاته، والقريب هو الذي يُعطي إذا سُئِل، ويجيب إذا دُعي، ولا أحدَ أقرب من الله تعالىٰ، ولا أرحم منه، ولا أعلم بمصلحة العبد منه، وليس من العقل أن يترك الإنسان القريب ويذهب إلىٰ البعيد.

لذلك لما ورد السؤال عن الله تعالىٰ جاء الجواب بأنه قريبٌ، قال تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة: ١٨٦.

واسم الله القريب له أثر في استقامة العبد وصلاحه، فمن استشعر قُرْب الله تعالىٰ ومعيته كان ذلك أدعىٰ إلىٰ البعد عما يغضب الله تعالىٰ، وكان حَريًا بالمسلم أن يتقرّب إلىٰ الله تعالىٰ بالطاعات والصالحات، فاسم الله القريب يقتضي التقرَّب إليه سبحانه، جاء في الحديث القدسي عن النبي ﷺ، قوله تعالىٰ: (وَمَا تقرَّبَ إِليَّ عبْدِي بِشْيءٍ أَحبَّ إِليَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عليْهِ، وَمَا يَزالُ عَبْدِي يتقرَّبُ إِليَّ بالنَّوافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّه، فَإِذا أَحبَبْتُه كُنْتُ سمعهُ الَّذي يسْمعُ بِهِ، وبَصَره الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتي يَبْطِش بِهَا، ورِجلَهُ الَّتِي يمْشِي بِهَا، وَإِنْ سأَلنِي أَعْطيْتُه، ولَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذنَّه) رواه البخاري في صحيحه.

# الحليم

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٣٥.

وقال تعالىٰ: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٦٣.

اسم الحليم ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الحليم من الحِلم، والحِلم في اللغة هو الأناة وضبط النفسِ والطبعِ عن هيجان الغضب.

فالله الحليم، أي: الذي لا يُعاجِل بالعقوبة وهو يشاهد جحود الكفار وفجور الأشرار وكيد الفجّار، ويرىٰ العصيان ومخالفة الأمر ولكنه لا يُعجّل بالعذاب، ولا يسارع في الانتقام، مع كمال قدرته وقوته وجبروته، فيؤخّر ويُنْظِر، ويؤجّل ولا يعجّل، ويستر ويغفر.

*** مقتضىٰ اسم الله الحليم وأثره:**

اسم الله الحليم فيه إثباتٌ لصفة الحِلْم لله تعالىٰ علىٰ ما يليق بكماله وجلاله.

كما أن هذا الاسم يدل العبد علىٰ حقيقة مهمة، وهي أن الله تعالىٰ لما يؤخّر العذاب عن الطغاة والعصاة، فإن ذلك ليس عن عجزٍ أو ضعف، إنما هو بسبب حِلم الله تعالىٰ وإمهاله، ولحكمة هو أعلم بها، فلو أنه عاجلهم بالعقوبة لما بقي أحد علىٰ وجه الأرض، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ النحل: ٦١.

وبالتالي فإن حِلْم الله تعالىٰ يستوجب محبته؛ لأن الحليم محبوب، فكيف بمن اتصف بكمال الحِلْم وتمامه وهو الله سبحانه وتعالىٰ.

ومن تمام التعبد باسم الحليم التخلق بصفة الحِلم، فإن خُلُق الحِلم وترك الغضب دليل علىٰ العقل وضبط النفس، وهذا الخلق يحبه الله تعالىٰ، وقد قال رسول الله ﷺ لأَشَجِّ عبْدِ الْقَيْس: (إِنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلْم، وَالأَنَاة) رواه مسلم في صحيحه.

# الرفيق

*** الدليل:**

عن عائشة رضي اللهُ عنها، قالت: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ علىٰ رسول اللهِ ﷺ، فقالوا: السَّامُ عليكم، فقالت عَائِشَةُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: (يا عَائِشَةُ، إنَّ اللهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمْرِ كُلِّهِ، قالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالوا؟ قالَ: قدْ قُلتُ وَعلَيْكُم) متفق عليه.

اسم الرفيق ورد في السنة النبوية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: ابن منده والقرطبي وابن القيم وابن باز وابن عثيمين، وغيرهم.

*** المعنىٰ:**

الرفيق من الرِّفق، وهو اللين في المعاملة، واللطف، وضده العنف.

قال القرطبي: «الرفيق: هو كثير الرفق، وهو اللين والتسهيل، وضده العنف والتشديد والتصعيب، وقد يجيء الرفق بمعنىٰ الإرفاق، وهو: إعطاء ما يرتفق به». (المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم للقرطبي)

فالله تعالىٰ رفيقٌ بعباده لطيفٌ بهم، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ولا يكلفهم فوق طاقتهم.

ويأتي الرفق بمعنىٰ التمهّل والتأني والتدرج، فهو سبحانه يرفُق بعباده، ولا يعجّل العقوبة للعصاة منهم، فيمهلهم لكي يتوبوا ويرجعوا إلىٰ ربهم.

*** مقتضىٰ اسم الله الرفيق وأثره:**

اسم الله الرفيق فيه إثبات صفة الرفق لله تعالىٰ علىٰ ما يليق بكماله وجلاله.

ويقتضي هذا الاسم الطمع في رفق الله تعالىٰ ولطفه في الدنيا والآخرة، فكم يحتاج العبد إلىٰ الرفق في حياته في مواضع ومواقف كثيرة، وتعظم الحاجة إلىٰ رفق الله تعالىٰ في الآخرة حيث لا رفق إلا رفقه سبحانه جلَّ وعلا.

كما أن هذا الاسم يربي العبد علىٰ التحلّي بالرفق والحكمة والتأني، فالله تعالىٰ يحب من عباده أن يرفق بعضهم ببعض، فيرفق الزوج بزوجه، والأب بأولاده، والقريب بأقاربه، والجار بجيرانه، وهكذا، فالرفق خَصْلة محمودة وسجيّة نبيلة، وهو دليل علىٰ حكمة العبد وتمام عقله، وغالبًا ما يؤول الرفق إلىٰ أفضل النتائج وأحسنها، قال النبي ﷺ: (إِنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ في شيءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلَّا شَانَهُ) رواه مسلم في صحيحه، وقال أيضًا: (مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرِمِ الخيْرَ كُلَّهُ) رواه مسلم في صحيحه.

# الرؤوف

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة: ١٤٣.

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة: ١١٧.

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ النور: ٢٠.

اسم الرؤوف ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الرؤوف من الرأفة، وهي شدة الرحمة وأعلىٰ معانيها، وقيل: الرأفة أرقُّ من الرحمة.

فمعنىٰ اسم الله الرؤوف، الرحيم بعباده، المتناهي في الرحمة، العطوف عليهم بألطافه، شديد الرحمة بهم، لا أرحم منه سبحانه وتعالىٰ.

والفرق بين الرؤوف والرحيم هو أن الرؤوف أبلغ من الرحيم؛ لأن الرأفة أعلىٰ معاني الرحمة، قال أبو حامد الغزالي: «الرؤوف ذُو الرأفة، والرأفة شدَّة الرَّحْمَة، فهو بمعنىٰ الرحيم مع المبالغة فيه». (المقصد الأسنىٰ للغزالي)

وقيل: إن الرحمة قد يصاحبها شيء يكرهه الإنسان لمصلحته، أما الرأفة فليس فيها شيء يكرهه الإنسان، كما قال تعالىٰ في عقوبة الزناة: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النور: ٢؛ ولذلك يقال لمن أصابه بلاء في الدنيا: لعل الله أراد أن يرحمه بهذا البلاء، ولا شك أن البلاء يكرهه الإنسان، ولكن عاقبته إلىٰ خير لمن صبر واحتسب.

### * مقتضىٰ اسم الله الرؤوف وأثره:

اسم الله الرؤوف فيه إثبات صفة الرأفة لله تعالىٰ علىٰ ما يليق بكماله وجلاله.

كما أن هذا الاسم يزيد من تعلّق العبد برحمة الله تعالىٰ وعطفه، ويفتح آفاقًا من الرغبة والرجاء لكل من ابتعد عن الله، وانغمس في الذنوب والمعاصي، فلا ييأس ولا يقنط من رحمة الله الرؤوف الرحيم.

كما أن هذا الاسم العظيم يحث العبد علىٰ الرأفة بالخَلْق والرحمة بهم، ومن اتصف بهذه الصفة استحق رحمة الله تعالىٰ، فالجزاء من جنس العمل، قال النبي ﷺ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحسّنه ابن حجر في (الإمتاع).

# البَر

*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ الطور: ٢٨.

اسم البَر ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

*** المعنىٰ:**

البَرُّ بفتح الباء، اسم فاعل للموصوف بالبِر، والبِرُّ اسمٌ جامعٌ لكل معاني الخير والإحسان.

ومعنىٰ اسم الله البَر، المحسن إلىٰ عباده، العطوف عليهم، المصلح لشؤونهم، اللطيف بجميع أحوالهم، قال الخطّابي: «البَر: هو العطوف علىٰ عباده، المحسن إليهم، عمَّ ببِرِّه جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البَر بأوليائه، إذ خصّهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البَر بالمحسن في مضاعفة الثواب له، والبَر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه». (شأن الدعاء للخطّابي)

وقال الحَليمي: «البَر: ومعناه الرفيق بعباده، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثيرٍ من سيئاتهم، لا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهمَّ بالحسنة، ولا يكتب عليهم الهمَّ بالسيئة».

(المنهاج في شعب الإيمان للحَليمي)

*** مقتضىٰ اسم الله البَر وأثره:**

يقتضي اسم الله البَر الطمع في عطف الله تعالىٰ وإحسانه ورحمته، والتعرّض لنفحات بِره وإحسانه، بالإقبال عليه بالطاعات والقربات، ويقتضي اسم الله البَر كذلك بذل البِر بين العباد، وإحسان بعضهم إلىٰ بعض؛ لأن الله تعالىٰ بَرٌّ يحب البِرَّ والخيرَ والإحسان.

# الغني

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ البقرة: ٢٦٧.

وقال تعالىٰ: ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُّ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ يونس: ٦٨.

وقال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ فاطر: ١٥.

اسم الغني ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الغني في لغة العرب: الذي ليس بمحتاج إلىٰ غيره، وهو المستغني عن كل ما سواه، الكامل بما له وما عنده، فلا يحتاج معه إلىٰ غيره.

فالله تعالىٰ هو الغني، غني عن العالمين، هو الغني بذاته، الذي له الغنىٰ التام المطلق من جميع الوجوه، فلا يتطرَّق لغناه نقصٌ ولا قِلةٌ طرفة عين؛ لأنه سبحانه بيده خزائن السماوات والأرض، وله ملك كل شيء، ومفاتيح كل شيء، ومقاليد كل شيء، فلا يحتاج إلىٰ أحد، وكل أحد محتاج إليه، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ فاطر: ١٥.

فمِن كمال غِناه سبحانه، أنه يأمر عباده بدعائه وسؤاله، ويعدهم بالإجابة، وهو غني عنهم، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر: ٦٠.

ومن كمال غِناه، أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكًا في الملك، ولا وليًا من الذل، قال تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ الإسراء: ١١١.

ومن كمال غِناه سبحانه، أنه لو سأله كل الخلق، أولهم وآخرهم، وإنسهم وجنهم، فأعطىٰ كل واحد منهم مسألته وحاجته، ما نقص ذلك من مُلْك الله شيء، قال ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالىٰ: (يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَه، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ) رواه مسلم في صحيحه.

### * مقتضىٰ اسم الله الغني وأثره:

اسم الله الغني فيه إثبات صفة الغنىٰ التام المطلق لله تعالىٰ علىٰ ما يليق بكماله وجلاله.

كما أن هذا الاسم يبعث في قلب الإنسان الافتقار والانكسار والتذلل والخضوع لله تعالىٰ، وأن كل حاجاته عند ربه الغني جلَّ وعلا، وأن الإنسان من غير ربه فقير ضعيف ذو حاجات كثيرة، فاقتضىٰ هذا الاسم التوجه إلىٰ الله تعالىٰ بالسؤال والدعاء بإخلاصٍ في كل صغيرة وكبيرة.

# الواسع

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ١١٥.

وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: ٧٣.

اسم الواسع ورد في النصوص الشرعية مطلقاً من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الواسع في اللغة من السَّعة، وهي الوفرة والكثرة في الشيء، والسَّعة ضد الضيق.

فالله الواسع، أي الذي وَسِعَ رزقُه جميع خلقه، وَوَسِعَ علمُه جميع المعلومات، وَوَسِعَتْ قدرته جميع المقدورات، وَوَسِعَتْ رحمتُه كل شيء، وَوَسِعَ غِناه كل فقر، فهو واسع العطايا، واسعٌ في رزقه ورحمته ومغفرته وعلمه وجوده وكرمه وعطائه، واسعٌ بلا حدٍّ ولا نهاية ولا غاية.

والله سبحانه واسع في صفاته، فلا تخلو صفة من صفاته من إضافة هذا الاسم إليها لإثبات كماله وجلاله سبحانه، فهو واسع الملك والعظمة والسلطان، وهو واسع الفضل والجود والكرم والإحسان، سبحانه وبحمده لا نحصي ثناءً عليه، هو كما أثنىٰ علىٰ نفسه.

**❊ مقتضىٰ اسم الله الواسع وأثره:**

اسم الله الواسع يفتح للعبد أبواب الرجاء كلما ضاقت عليه الأمور، ويعطيه آمالاً واسعةً كبيرة عندما تواجهه المصائب والعقبات وتوصد عليه الأبواب، ولا يبقىٰ له باب إلا باب الله الواسع، الذي بيده مقاليد كل شيء، فيعظم الرجاء والأمل فيما عند الله تعالىٰ، فعطاؤه لا حدود له، وكرمه لا نهاية له، ورحمته وسعت كل شيء، ولا يعجزه أن يفتح علىٰ العبد فتوحات من غير أن يحتسب، ويمنحه عطايا فوق التصور والخيال.

# المحيط

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة: ١٩.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴾ النساء: ١٢٦.

وقال تعالىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾ فصلت: ٥٤.

اسم المحيط ورد مقيداً، وقد أثبته الله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن القيم وابن حجر والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

المحيط: هو الذي أحاط بجميع خلقه قُدرةً وعلماً وقهراً، فلا يغيب عن الله تعالىٰ شيء، ولا يهرب من إحاطته أحد، فجميع الخلق محاطون بقدرته وعلمه وقهره، ولا يتخلّف عن إحاطته أحد مهما كان ومهما بلغ.

قال الزجّاجي: «فالله عزَّ وجلَّ محيطٌ بالأشياء كلها؛ لأنها تحت قدرته، لا يمكن شيءٌ منها الخروج عن إرادته فيه، ولا يمتنع عليه منها شيء، وقد قال الله تعالىٰ عزَّ وجلَّ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ الطلاق: ١٢، أي: علم كل شيء علىٰ حقيقته، بجميع صفاته فلم يخرج شيء منها عن علمه، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ١٩، قال المفسرون: تأويله: مهلك الكافرين، وحقيقته أنهم لا يعجزونه ولا يفوتونه، فهو محيط بهم». (اشتقاق أسماء الله الحسنىٰ للزجّاجي)

## * مقتضىٰ اسم الله المحيط وأثره:

اسم الله المحيط يُثمِر في قلب العبد تعظيم الله تعالىٰ ومعرفة كمال صفاته، وأنه سبحانه لا يغيب عنه شيء في الكون، وأنه مهما تآمر الكافرون وأعداء الدين وخطّطوا ودبّروا فإن الله تعالىٰ محيطٌ بهم، قادرٌ علىٰ إحباط مكايدهم وصدّ شرورهم، فمتىٰ ما تأمَّل العبد معاني هذا الاسم ودلالاته أورثه إيمانًا بالله تعالىٰ ويقينًا به وثقةً بوعده.

كما أن هذا الاسم يغرس في قلب المسلم مراقبة الله تعالىٰ في السر والعلن، فإحاطة الله تعالىٰ بكل شيء علمًا واطلاعًا تستوجب من العبد عدم مخالفة أوامره أو الوقوع في معاصيه، وتحثه علىٰ إحسان العمل وإتقانه.

# الجميل

## * الدليل:

ورد اسم الجميل في السنة النبوية، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ، قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قالَ: إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاسِ) رواه مسلم في صحيحه.

اسم الجميل ورد في السنة النبوية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: الخطّابي وابن منده والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن القيم وابن باز وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الجميل من الجمال، وهو الحُسْن، وضده القبح.

فالله تعالىٰ جميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فجماله سبحانه جمال مطلق لا يشوبه نقص ولا عيب، فهو كامل الأوصاف، وهو واهب الجمال للمخلوقات، فجماله بلغ الغاية، بحيث لا يمكن لمخلوق وصفه ولا التعبير عنه، ويكفي في جماله أن أهل الجنة بالرغم مما هم فيه من ألوان النعيم والمتع والسرور والحبور، إلا أنهم إذا رأوا ربهم انشغلوا برؤيته عن كل ما هم فيه

من النعيم، بل رؤيته سبحانه وتعالىٰ أعلىٰ مراتب النعيم في الجنة، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٢، ٢٣.

*** مقتضىٰ اسم الله الجميل وأثره:**

يقتضي اسم الله الجميل محبة العبد لربه محبة تامة، وتعلّقه به تعلّقًا تامًا، فالجميل يجذب الأنظار ويأسر القلوب، فكيف بالله تعالىٰ الذي هو مصدر كل جمال في الكون، فالمؤمن إذا أدرك أن كل جمال في الوجود من آثار صنعته، فما الظن بمن صدر عنه هذا الجمال، وهو رب العالمين جلَّ جلاله.

فواعجبًا لمخلوق يتعلّق بجمال مخلوق مثله، جمالٍ زائلٍ متغيرٍ لا يبقىٰ علىٰ حال، ويترك جمال رب العالمين الكامل المطلق، الذي لا نقص فيه ولا عيب، والذي هو مصدر كل جمال، فكيف ننشغل بالأثر ونغفل عن المصدر؟!

كما أن اسم الله الجميل يقتضي من العبد أن يكون علىٰ أجمل هيئة وأحسنها من غير إسراف ولا مخيلة؛ لأن الله تعالىٰ جميل يحب الجمال، كما قال النبي ﷺ في الحديث السابق: (إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ).

# الهادي

*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الحج: ٥٤.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ الفرقان: ٣١.

اسم الهادي ورد مقيداً، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي وابن منده والحَليمي والبيهقي والغزالي وابن العربي والقرطبي وابن حجر والسعدي، وغيرهم.

*** المعنىٰ:**

الهادي من الهداية، وهي في اللغة الإرشاد والدلالة والوصول إلىٰ المطلوب.

فالله الهادي، أي: الذي هدىٰ الإنس والجن وسائر الخلق إلىٰ مصالحها، وألهمها كيفية الوصول إلىٰ أرزاقها وأقواتها، قال تعالىٰ: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ طه: ٥٠.

ومن معانىٰ الهادي: الدال علىٰ طريق النجاة، والمبيّن لها، لئلا يزيغ العبد ويضل، قال ابن الأثير: «هو الذي بصّر عباده، وعرّفهم طريق معرفته، حتىٰ أقروا بربوبيته، وهدىٰ كل مخلوق إلىٰ ما لا بدَّ له منه في بقائه ودوام وجوده». (النهاية لابن الأثير)

وهداية الله تعالىٰ لخلقه علىٰ أربعة أنواع:

**النوع الأول**: الهداية العامة لجميع المخلوقات إلىٰ ما يصلح أمور معاشهم وحياتهم، من تحصيل المنافع وكسب الأرزاق وطلب الأقوات، كما قال جلَّ وعلا عن هدايته للنحل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ النحل: ٦٨، ٦٩.

**النوع الثاني**: هداية دلالة وإرشاد إلىٰ الله تعالىٰ وشرعه، وهي وظيفة الأنبياء والرسل وورثتهم من العلماء الربانيين، قال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الشورىٰ: ٥٢.

**النوع الثالث**: هداية توفيق، وهي بيد الله تعالىٰ، فإن الله سبحانه يهدي من يشاء ويضلُّ من يشاء، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ القصص: ٥٦.

**النوع الرابع**: هدايته سبحانه لخلقه يوم القيامة إلىٰ الجنة أو النار، قال تعالىٰ عن هدايته لأهل الجنة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يونس: ٩، وقال تعالىٰ عن هداية أهل النار إليها: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ الصافات: ٢٢، ٢٣.

*** مقتضىٰ اسم الله الهادي وأثره:**

اسم الله الهادي يدل الإنسان علىٰ أن الهداية بيد الله سبحانه وتعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ الأنعام: ٣٩، وقال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ الزمر: ٢٣، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ الحج: ٥٤.

وإذا عَلِم المسلم أن الهداية بيده سبحانه فينبغي له أن يطلبها منه جلَّ وعلا، ويسأله ويكرر السؤال ويلح في الدعاء بأن يهديه إلىٰ صراطه المستقيم، ويثبته علىٰ الحق والهدىٰ حتىٰ يلقاه، فأعظم مطلوب هو الهداية إلىٰ صراط الله المستقيم، وقد كان النبي ﷺ يدعو فيقول: (اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالتُّقَىٰ، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَىٰ) رواه مسلم في صحيحه، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: (قُلِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالسَّدَادَ) رواه مسلم في صحيحه، ولأجل هذه الأهمية شُرِع للمسلم أن يدعو الله تعالىٰ في كل ركعة من ركعات صلاته بالهداية، قال تعالىٰ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦.

# الشافي

* **الدليل:**

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ، يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ: (أَذْهِبِ البَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا) متفق عليه.

اسم الشافي ورد في السنة النبوية مطلقـًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: ابن منده والحَليمي والبيهقي والقرطبي وابن عثيمين، وغيرهم.

* **المعنىٰ:**

الشافي من الشفاء، وهو في اللغة البُرْء من المرض والتعافي منه.

ومعنىٰ اسم الله الشافي، أي: الذي بقدرته يشفي الأمراض ويعافي منها مهما بلغت خطورتها، فالشفاء منه سبحانه وتعالىٰ، أما الأطباء والأدوية والرُّقىٰ فما هي إلا أسباب، فالله سبحانه وتعالىٰ يشفي الأمراض بتسخير تلك الأسباب وبغيرها، فهو الشافي الذي خلق أسباب الشفاء، ورتب النتائج علىٰ أسبابها، والمعلولات علىٰ عِللها، فيشفي بها وبغيرها.

بل في كثير من الأحيان يشفي الله تعالىٰ الأمراض الخطيرة التي أعيت الأطباء من غير تلك الأسباب، وهذا فضلٌ ورحمةٌ وكَرَمٌ يؤتيه الله من يشاء من عباده.

والشفاء يشمل شفاء الأبدان من العِلَل والأمراض، وشفاء القلوب من الآفات والشُّبَه والشهوات، فكما تمرض الأبدان تمرض القلوب كذلك، وشفاؤها كلها بيد الله تعالىٰ.

فسبحانه الذي بقدرته ورحمته ومشيئته يشفي الأمراض كلها، شفاء لا يغادر سقمًا، ولا يبقي عِلةً ولا مرضًا.

*** مقتضىٰ اسم الله الشافي وأثره:**

من عرف الله تعالىٰ باسمه الشافي تعلّق به في حال المرض والداء والبلاء، والتجأ إليه عند التماس العلاج والدواء؛ لذا يشرع للمسلم أن يتوسل إلىٰ الله باسمه الشافي، فيدعو لنفسه ولغيره من الناس بالشفاء عند حدوث الأمراض، فالإنسان إذا مَرِض يصبح ضعيفًا مفتقراً إلىٰ غيره، يتعلّق بالطبيب وبالدواء وبأي سبب من الأسباب، فهذا الاسم العظيم يجعل القلب متعلِّقًا بمن بيده الشفاء كله.

فينبغي للمسلم أن يدعو الله بمقتضىٰ اسمه الشافي، فيقول: يا شافي اشفني من مرضي، أو بالأدعية المأثورة في هذا الباب، كدعاء النبي ﷺ: (أَذْهِبِ البَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا) متفق عليه، وبجانب الدعاء يشرع الأخذ بالأسباب التي شرعها الله تعالىٰ من التداوي والعلاج والذهاب إلىٰ الأطباء.

# السيّد

* **الدليل:**

عن عبد الله بن الشخّير رضي الله عنه، قال: انطلقتُ في وفد بني عامر إلىٰ رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت سيِّدُنا، فقال: (السَّيِّدُ الله تبارك وتعالىٰ)، قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلاً، فقال: (قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يَسْتجرِينّكُم الشيطان) رواه أبو داود، وصححه الألباني.

(لا يَسْتجرِينّكُم الشيطان)، أي: لا يجرنّكم ويستميلنَّكم الشيطان إلىٰ الغلو والإطراء المذموم.

(وأعظمنا طَوْلاً)، أي: غنىٰ وشرفًا، والطَوْل بمعنىٰ الغِنىٰ.

اسم السيد ورد في السنة النبوية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: ابن منده والحَليمي والبيهقي وابن العربي والقرطبي وابن القيم وابن عثيمين، وغيرهم.

* **المعنىٰ:**

السيد في اللغة: كل من افتُرِضَتْ طاعتُه، وهو المالك والمولىٰ، وهو المتولّي للجماعة الكثيرة، وسيد الناس هو رأسهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يأتمرون، وبهديه يهتدون.

فالله السيد، أي: المستحق للسيادة الحقيقية التامة، فالسؤدد له عزَّ وجلَّ، وكل الخلق عبيدٌ له، فهو سبحانه ربهم ومالكهم ومولاهم.

والسيد من الأسماء المشتركة؛ لذا يجوز إطلاق السيد علىٰ البشر، قال النبي ﷺ: (أنا سيِّدُ ولد آدم يوم القيامة) رواه مسلم في صحيحه، وأما قوله ﷺ في الحديث السابق: (السيِّد الله تبارك وتعالىٰ)، أي: السيادة التامة الكاملة الحقيقية له سبحانه وتعالىٰ، وبعض العلماء يرىٰ أن النبي ﷺ قال ذلك تأدّبًا وتواضعًا مع ربه جلَّ جلاله، أو أنه ﷺ منعهم من قول ذلك لأنهم كانوا حديثي عهد بالإسلام، فخشي عليهم من الغلو والمدح المذموم. (ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي)

قال ابن القيم: «السيد إذا أطلق عليه تعالىٰ فهو بمعنىٰ: المالك والمولىٰ والرب، لا بالمعنىٰ الذي يُطلق علىٰ المخلوق». (بدائع الفوائد لابن القيم)

## * مقتضىٰ اسم الله السيّد وأثره:

في تسمية الله تعالىٰ نفسه بالسيد تذكير للعبد بأنه مهما علا في مراتب الدنيا ومناصبها، وارتفع في مقاماتها ومنازلها، فهو عبد ضعيف مخلوق، خُلِقَ لعبادة الله تعالىٰ وحده، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: ٥٦، وتذكّر كذلك أن السيادة التامة المطلقة إنما هي لله جلَّ جلاله، وبالتالي لا بد للإنسان أن يتواضع لربه ويخضع، وكذلك يجعل التواضع خُلُقًا له في تعامله مع سائر الناس؛ لأن الناس كلهم عبيد، والسيد هو الله تبارك وتعالىٰ.

# الرقيب

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء: ١.

وقال تعالىٰ علىٰ لسان نبيه عيسىٰ عليه السلام: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ المائدة: ١١٧.

اسم الرقيب أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن القيم وابن حجر والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

معنىٰ الرقيب، أي: المراقب، والمطَّلع علىٰ أعمال العباد، والعالم بأحوالهم، سرِّهم وعلانيتهم، والحافظ الذي لا يغيب عنه شيء من أمور خلقه.

ويأتي الرقيب بمعنىٰ الشهيد، قال ابن سعدي: «الرقيب والشهيد من أسمائه الحسنىٰ، وهما مترادفان، وكلاهما يدل علىٰ إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجليّة والخفيّة، وهو الرقيب علىٰ ما دار في الخواطر، وما تحرّكتْ به اللواحظ، ومن باب أولىٰ الأفعال الظاهرة بالأركان». (الحق الواضح المبين للسعدي)

## * مقتَضىٰ اسم الله الرقيب وأثره:

اسم الله الرقيب من الأسماء التي تغرس في قلب العبد مراقبة الله تعالىٰ في الأقوال والأعمال، في السر والعلن، قال عبد الله بن المبارك لرجل: راقب الله تعالىٰ، فسأله عن تفسيرها، فقال: «كن أبداً كأنك ترىٰ الله عزَّ وجلَّ». (إحياء علوم الدين للغزالي)

فاستحضار معاني اسم الله الرقيب له أثر في استقامة المسلم، فمتىٰ ما علم المسلم وأيقن بأن الله يراقبه ويطَّلع عليه، أقبل علىٰ الطاعات، وابتعد عن المعاصي والسيئات، رغبةً في ثواب الله وفضله، ورهبةً من عذابه وعقابه.

قال ابن القيم: «المراقبة هي التعبُّد بأسمائه تعالىٰ: الرّقيب، الحفيظ، العليم، السميع، البصير؛ فمن عَقَلَ هذه الأسماء وتعبّد بمقتضاها حَصَلتْ له المراقبة». (مدارج السالكين لابن القيم)

# الشهيد

## * الدليل:

أخبر الله تعالىٰ عن عيسىٰ عليه السلام أنه قال: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المائدة: ١١٧.

وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ﴾ الأنعام: ١٩.

وقال تعالىٰ: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ البروج: ٩.

اسم الشهيد ورد مضافـًا، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن القيم وابن حجر والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الشهيد بمعنىٰ الشاهد الحاضر، وهو خلاف الغائب، والشاهد هو المطَّلع علىٰ ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالحضور، فالله تعالىٰ الشهيد الذي لم يغب عنه أي شيء وقع في الكون؛ لأنه لا يخفىٰ عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، فهو عَالِم الغيب والشهادة، ومطّلعٌ علىٰ كل شيء ومشاهِدٌ له، عليمٌ بدقائقه وتفاصيله، فهو سبحانه حاضر مع كل واقعة وحادثة بعلمه وسمعه وبصره.

ويذكر العلماء في الفرق بين أسماء الله العليم والخبير والشهيد، أنه إذا كان العلم مطلقاً **فالله عليم**، وأما إذا أُضيف علم الله إلىٰ الأمور الباطنة والمستترة والخفية **فالله خبير**، وأما إذا أضيف إلىٰ الأمور الظاهرة **فالله شهيد**.

*** مقتضىٰ اسم الله الشهيد وأثره:**

اسم الله الشهيد من الأسماء التي لها أثر في غرس مراقبة الله تعالىٰ في القلب، فالمسلم إذا استشعر أن الله مطّلعٌ عليه في كل وقتٍ وحين، وفي كل زمان ومكان، وأنه غير غائب عنه طَرْفة عين، كان ذلك دافعاً له للاستقامة والصلاح، والبعد عن مواضع سخط الله.

فينبغي للمسلم إذا أراد أن يعمل عملاً أن يستحضر اسم الله الشهيد، فإنه سبحانه شاهد ومطّلع عليه، قال تعالىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ آل عمران: ٩٨.

# الطيِّب

## * الدليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ الله تعالىٰ طَيِّبٌ لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين؛ فقال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ المؤمنون: ٥١، وقال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ البقرة: ١٧٢، ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر، أشعث أغبَر، يمد يديه إلىٰ السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنَّىٰ يُستجاب له؟!) رواه مسلم في صحيحه.

اسم الطيب ورد في السنة النبوية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ بعض العلماء، منهم: ابن منده وابن العربي وابن عثيمين.

## * المعنىٰ:

الطيِّب في اللغة كل ما خلا من الأَذىٰ والخَبَث، ويطلق الطيِّب علىٰ من تخلَّىٰ عن الرذائل وتحلَّىٰ بالفضائل.

فالله تعالىٰ طيِّب، أي: مُقدّس ومُنزّه عن النقائص والعيوب كلها، وهو في معنىٰ القدُّوس، فهو سبحانه طيِّب، وأسماؤه وصفاته وأفعاله طيّبة، ولا يصدر عنه إلا طيّب، ولا يَصْعد إليه إلا طيِّب، ولا يَقرب منه إلا طيِّب، وإليه يصعد الكلم الطيِّب، فالطيّبات كلها له، ومضافة إليه، وصادرة عنه، ومنتهية إليه جلَّ جلاله.

*** مقتضىٰ اسم الله الطيب وأثره:**

يقتضي اسم الله الطَّيِّب من العبد أن تكون أقواله وأفعاله طيّبة، وألا يتقرب إلىٰ الله تعالىٰ إلا بما هو طيِّب، فإن الله تعالىٰ طيِّب لا يقبل إلا طيِّبًا، وقد أمرنا الله تعالىٰ بأكل الطيِّبات وإنفاق الطيِّبات، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ البقرة: ١٧٢، وقال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ البقرة: ٢٦٧، قال ابن عباس: «أمرهم بالإنفاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه، ونهاهم عن التصدق برذالة المال ودنيئه، وهو خبيثه، فإن الله طيِّبٌ لا يقبل إلا طيبًا». (تفسير ابن كثير)

# الوارث

*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ الحجر: ٢٣.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ القصص: ٥٨.

اسم الوارث ورد بصيغة الجمع، وقد أثبته الله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن حجر وابن عثيمين، وغيرهم.

*** معنىٰ اسم الله الوارث:**

الوارث في اللغة اسم فاعل من وَرِث، يقال وَرِث من فلانٍ مالَه: أي صار إليه مالُه بعد موته، والوارث هو كل باقٍ بعد ذاهب.

فالله الوارث، أي: الباقي بعد فناء الخلق، المسترد أملاكهم وأموالهم، بل كل ما علىٰ الأرض راجع إليه سبحانه وحده لا شريك له، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ مريم: ٤٠، فكل شيء راجعٌ إليه سبحانه بعد فناء الخلق وزوالهم كلهم وبقائه وحده جلّ جلاله، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٦، ٢٧، وقال سبحانه: ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ القصص: ٨٨.

*** مقتضىٰ اسم الله الوارث وأثره:**

اسم الله الوارث فيه إثباتٌ لعظمة الله تعالىٰ وكماله وجلاله، ففناء الخلق كلهم وبقاؤه سبحانه دليل علىٰ كماله وعظمته وقوته، وعلىٰ نقص الخلق وضعفهم وقلة حيلتهم.

كما أن هذا الاسم يكشف للناس حقيقة ملكيتهم للأموال، وأنها ملكية نسبية ناقصة مؤقتة؛ لأنها فانية زائلة، فكل ما يملكه الخلق مردّه إلىٰ الله تعالىٰ الوارث، فحري بالمسلم إذا تنبّه لهذه الحقيقة أن يبذل من ماله ويجود به في وجوه البِر والخير؛ لأن البخل بهذا المال والإمساك به لا يضر إلا صاحبه، فما فائدة إمساك المال إذا كان مآله في نهاية المطاف إلىٰ الله الوارث جلّ وعلا؟! قال تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الحديد: ١٠.

# الفتّاح

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ سبأ: ٢٦.

اسم الفتّاح ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

ذكر العلماء عدة معان لاسم الله الفتّاح، أبرزها ما يلي:

- الفتّاح، الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق من الأمور، ويفتح القلوب والبصائر للحق والهدىٰ، ويفتح أبواب العلوم والمعارف والحِكَم، قال تعالىٰ: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ فاطر: ٢.
- ومعنىٰ الفتّاح أيضًا: أي: الحاكم والقاضي بين عباده، قال قتادة رحمه الله: «قوله: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ الأعراف: ٨٩، أي: اقض بيننا وبين قومنا بالحق»، وقال ابن جرير في تفسير الآية: «احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جَوْر فيه ولا حَيْف ولا ظلم، ولكنه عدل وحق، وأنت خير الفاتحين، يعني: خير الحاكمين». (تفسير الطبري)

- ومن معاني الفتّاح أيضاً: الناصر الذي ينصر عباده المؤمنين، كما قال تعالىٰ: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ الأنفال: ١٩، أي: إن تستنصروا فقد جاءكم النصر. (تفسير فتح القدير للشوكاني)

## * مقتضىٰ اسم الله الفتّاح وأثره:

يقتضي اسم الله الفتّاح معرفة أن الله تعالىٰ هو الذي بيده فتح مغاليق الأمور، فمن انغلق عليه شيء فليلجأ إلىٰ الله تعالىٰ ويدعوه باسمه الفتّاح لكي يفتح عليه، قال تعالىٰ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ فاطر: ٢، ومن طلب النصر والغَلَبَة فليلجأ إلىٰ الفتّاح، فهو الذي بيده الفتح والنصر، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ الفتح: ١.

ويقتضي هذا الاسم كذلك أن يكون الله تعالىٰ هو الحاكم بين عباده فيما هم فيه مختلفون، وأن يُطلَب الحكم منه سبحانه، فَحُكْمُه تعالىٰ هو الحُكْم العدل والقسط عند النزاع والاختلاف، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الشورىٰ: ١٠.

# الودود

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ هود: ٩٠.

وقال تعالىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ البروج: ١٣، ١٤.

اسم الودود ورد في النصوص الشرعية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

## * المعنىٰ:

الودود من الود، وهو الحب، وَوَدُود علىٰ وزن فَعُول بمعنىٰ فاعل، فالله الودود، أي: الذي يحب عباده الصالحين، ويقرّبهم إليه، ويرضىٰ عنهم، ويتولّىٰ أمرهم.

ويأتي الودود بمعنىٰ المودود، أي: الذي يحبه عبادُه المؤمنون، ويشتاقون للقائه، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ المائدة: ٥٤، وقد بيّن الله تعالىٰ أن محبة المؤمنين لربهم أشد من محبة المشركين لأصنامهم، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ البقرة: ١٦٥.

*** مقتضىٰ اسم الله الودود وأثره:**

اسم الله الودود يقتضي من العبد أن يتّبع ما يحبه الله ويرضاه، ويتجنب ما يبغضه ولا يرضاه، فالله تعالىٰ يحب من العبد أن يمتثل الأوامر ويجتنب النواهي، فمودة الله لعبده مترتبة علىٰ إيمان العبد وعمله، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ مريم: ٩٦.

والله وَدودٌ يحب عباده الذين يحبونه، ومحبة العبد لربه لا تكون صادقة إلا باتباع منهج الله تعالىٰ، قال عزّ وجل: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١، فالعبد ربما يحب خالقه لإنعامه عليه، وإسباغه فضله عليه، ولكن هذه المحبة لا تكفي إلا بالقيام بما أمر الله تعالىٰ، والانتهاء عما نهىٰ عنه.

# الوكيل

## * الدليل:

قال الله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ آل عمران: ١٧٣.

وقال تعالىٰ: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ النساء: ٨١.

وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ الزمر: ٦٢.

اسم الوكيل ورد مضافـًا، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: سفيان بن عيينة والخطّابي والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن حجر والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

## * المعنىٰ:

الوكيل في لغة العرب: هو من يُسنَد إليه القيام بأمرٍ ما، يقال: وكّلتُ أمري إلىٰ فلان، أي: جعلتُه يلي أمري دوني، وينظر فيه، ويتكفّل به.

فالله الوكيل، أي الذي توكّل بأمر الخلائق فَحفِظَها، وتكفَّل بأرزاقها ومصالحها، وقام بأمورها، لعجزها وضعفها، قال الزجّاجي: «الوكيل: فعيل من قولك وكّلتُ أمري إلىٰ فلان وتوكّل به، أي: جعلته يليه دوني وينظر فيه، فالله عزَّ وجلَّ وكيل عباده، أي: كافيهم أمورهم وأسبابهم، كما يقال: حسبنا الله ونعم الوكيل، تأويله كافينا الله ونعم الكافي، والوكيل: الكفيل أيضـًا، كذلك قالوا

في قوله تعالىٰ عزَّ وجلَّ في سورة يوسف: ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ أي: كفيل». (اشتقاق أسماء الله الحسنىٰ للزجَّاجي)

وهو سبحانه الوكيل، الذي يتولّىٰ بإحسانه أمور عباده المتقين، الذين يتوكّلون عليه، ويفوّضون أمورهم إليه، ويعتمدون عليه، مع بذلهم الأسباب الشرعية، فيكفيهم الله تعالىٰ، ويغنيهم ويرضيهم، فالمتوكّلون يَكِلون كل أمورهم إلىٰ الوكيل، وهو سبحانه يكفيهم، ويدبر أمورهم، ويحفظهم بحفظه، ويرعاهم برعايته، ويؤيدهم بتأييده، فهو القادر علىٰ كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

## * مقتضىٰ اسم الله الوكيل وأثره:

اسم الله الوكيل يدل المسلم علىٰ من يعتمد عليه، ويفوّض الأمر إليه، فالمسلم العارف بربه باسمه الوكيل يعتمد عليه في الأمور كلها، ويفوّض نتائج الأمور وعواقبها إليه، مع الأخذ بالأسباب المقدورة والمستطاعة، ومن توكّل علىٰ الله تعالىٰ فقد كفاه وأغناه، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ الطلاق: ٣.

بل إن التوكّل علىٰ الله من الأمور المطلوبة شرعًا، فقد أمر الله عزَّ وجلَّ بالتوكّل، فقال تعالىٰ: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ المائدة: ٢٣، وقد أثنىٰ الله تعالىٰ علىٰ المتوكّلين عليه، فقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأنفال: ٢.

## الحكيم الحَكَم

*** الدليل:**

قال الله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ آل عمران: ٦.

ومن السنة: عَنْ هَانِئِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه، أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يَكْنُونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقال: (إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَىٰ أَبَا الْحَكَمِ؟) فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِيَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا أَحْسَنَ هَذَا! فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟) قال: لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللهِ، قال: (فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟) قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قال: (فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ) رواه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني في (صحيح سنن أبي داود)، وشعيب الأرنؤوط في (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان).

اسم الحكيم ورد في القرآن الكريم مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة؛ لذا فقد أثبته العلماء ضمن أسماء الله الحسنىٰ.

واسم الحَكَم ورد في السنة النبوية مطلقًا من غير تقييد ولا إضافة، وقد أثبته لله تعالىٰ جَمْعٌ من العلماء، منهم: الخطّابي وابن منده والحَليمي والبيهقي وابن العربي وابن القيم وابن حجر والسعدي وابن عثيمين، وغيرهم.

* **المعنىٰ:**

الحكيم علىٰ وزن فعيل، فهو صيغة مبالغة، وله معنيان:

**المعنىٰ الأول:** إحكام الشيء وإتقانه ووضعه في مواضعه.

قال الحَليمي في معنىٰ الحكيم: «الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم». (الأسماء والصفات للبيهقي)

وقال ابن كثير: «الحَكِيمُ فِي أفعاله وأقواله فيضع الأشياء فِي مَحَالِّهَا بحكمته وعدله». (تفسير ابن كثير)

ومن حكمته أنه أحكم آيات القرآن الكريم، كما قال تعالىٰ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ يس: ١، ٢، أي: المحكَم في نَظْمِه وأسلوبه وعقائده وأحكامه، فليس في القرآن تعارض ولا تناقض ولا نقص ولا عيب؛ لأنه مُنزَّلٌ من حكيم عليم.

**المعنىٰ الثاني للحكيم:** بمعنىٰ الحَكَم والحاكم بين عباده، الذي يقضي ويفصل بينهم بالحق، وبهذا المعنىٰ يكون الحكيم مرادف للحَكَم، أي: بمعنىٰ الحاكم، مثل: القدير بمعنىٰ القادر.

قال تعالىٰ: ﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ الأنعام: ١١٤، أي: أفغير الله أطلب قاضيًا بيني وبينكم، فالله وحده المستحق لأن يكون حاكِمًا؛ لأنه خير الحاكِمين، وأحكم الحاكِمين، وأعدل العادِلين.

فالذي يظهر أن اسم الحكيم يشمل المعنيين الأول والثاني، واسم الحَكَم ظاهر في المعنىٰ الثاني كما دلّ علىٰ ذلك حديث هانئ بن يزيد رضي الله عنه السابق.

## * مقتضىٰ اسمي الله الحكيم الحَكَم وأثرهما:

ينبغي للمسلم إذا عرف ربه باسمه الحكيم أن يوقن بأن كل ما في الكون علىٰ وفْق حكمته سبحانه وتعالىٰ، وأنه ما من شيء إلا وقد أحكمه الله وأتقن صنعه، وأنه لم يخلق الكون عبثًا، فلا تخلو أفعاله من حِكْمة، سواء ظهرت للإنسان أم خفيت.

كما يقتضي هذان الاسمان (الحكيم والحَكَم) وجوب التحاكم إلىٰ الله تعالىٰ؛ لأن حُكْمَه هو الحق والعدل، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ الشورىٰ: ١٠، وقد حذّر الله تعالىٰ من ترك التحاكم بما أنزل الله، فقال: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ المائدة: ٤٤، وقال: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ المائدة: ٤٥، وقال: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ المائدة: ٤٧.

تم الفراغ من كتابة هذا الشرح ليلة ٣٠ من رمضان لعام ١٤٤١هـ

حامداً ربي شاكراً له سائلاً إياه العفو والمغفرة والقبول..

## * سرد المراجع:


- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ابن حجر العسقلاني.
- إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، ابن القيم.
- أسماء الله الحسنىٰ، د. عمر الأشقر.
- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ابن حجر العسقلاني.
- تفسير ابن أبي حاتم.
- تفسير ابن كثير.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي.
- تفسير السمعاني.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري.
- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، عبد الرحمن السعدي، دار ابن القيم، الرياض، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.
- خلاصة الأحكام في مهمّات السنن وقواعد الإسلام، أبو زكريا النووي.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية.
- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال البغدادي.
- شأن الدعاء، أبو سليمان الخطّابي.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم الجوزية.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني.
- صحيح سنن أبي داود، الألباني.

- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني.
- القواعد المثلىٰ في صفات الله وأسمائه الحسنىٰ، محمد الصالح العثيمين.
- لسان العرب، ابن منظور.
- مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية.
- مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين، المجلد الأول، باب الأسماء والصفات.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم الجوزية.

- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنىٰ، د. محمد خليفة التميمي.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، القرطبي.
- المقصد الأسنىٰ شرح أسماء الله الحسنىٰ، أبو حامد الغزالي.
- الموسوعة العقدية، إصدار: اللجنة العلمية بموقع الدرر السنية (dorar.net).
- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني.
- نيل الأوطار شرح منتقىٰ الأخبار، الشوكاني.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير.